الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية

26 سبتمبر - 1962 م

تقديم:

أعلن البيان الأول للثورة اليمنية في يوم الخميس الموافق 22 سبتمبر 1962 م، والذي تحدث عن سقوط حكم الإمام محمد الابدر، وقيام الجمهورية العربية اليمنية، كما أعلن عن أهداف الثورة من خلال رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، مع تحقيق الوحدة الوطنية بالبلاد، وتولى عبد الله السلال رئيسة الجمهورية اليمنية، والذي أصدر قراراً بتشكيل الحكومة اليمنية (1)، والتي طالبت على لسان وزير خارجيتها بالاعتراف بالنظام الجديد باليمن من مختلف دول العالم (2)، حيث كان الاعتراف بالثورة من جانب الولايات المتحدة ضرورياً، ومن ثم كان على حكومتها أن تعلن موقفها منها، غير أن هذه الحكومة أرادت أولاً أن تضمن مصالحها تجاه الثورة اليمنية قبل تحديد موقفها من الثورة.

أولاً: محددات الموقف الأمريكي من الثورة اليمنية.

وجدت الحكومة الأمريكية نفسها مع قيام الثورة اليمنية أمام حقائق أصبح من الضروري التعامل معها بجدية، وذلك لمواجهة هذا الحدث، لما قد ينتج عنه من أثار قد تضر بصالح الولايات المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط، حيث كانت خصوصية العلاقات الأمريكية السعودية أولى هذه الحقائق، إذ كانت هذه العلاقات قد نشأت مع حصول شركة Standard Oilسانترد أويل العربية السعودية في عام 1933 م، وقد أعقب ذلك انضمام مجموعة من الشركات

---

(1) إدار أبولاس (ترجمة: عبد الخالق لاشين) : اليمن الثورة والحرب حتى عام 1970 م، طبعة ثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة 1990 م، ص 326.

(2) Abu Jaber Faiz, American – Arab relations from Wilson to Nixon, University press of America in Washington 1979, p. 192.
البترولية الأمريكية العالمية بالسعودية في شركة واحدة هي الشركة العربية الأمريكية Aramco. إثر إثارة المصالح الأمريكية السعودية افتتحت الولايات المتحدة مفوضية لها بجدة في مايو 1942م، وفي عام 1949م رفعت واشنطن درجة تمثيلها الدبلوماسي بجدة إلى درجة سفارة، ثم زاد تقارب البلدين في عام 1951م بتوقيع اتفاقية إنشاء قاعدة جوية في الظهران مقابل إسال مساعدات أمريكية للمملكة العربية السعودية، كما أصبحت السعودية مؤهلة لتلقي المكاصبات بموجب قانون المساعدات الذي صدر في عام 1951م، وفي عام 1957م حصلت واشنطن على تجديد العقد المبرم باستقرار قاعدة الظهران (3). رغم أن الإشراف على قاعدة الظهران من جانب الولايات المتحدة كان قد انتهى في عام 1967م، إلا أن القيادة الجوية العسكرية للولايات المتحدة ظلت تستخدمها كقاعدة مهمة للنظام (4).

بذلك يمكن القول بأن العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية تمثل تحالفًا اقتصادياً وعسكريًا، فقد ذكر الرئيس روزفلت حيوي بالنسبة للولايات المتحدة، وأنه يجب تقديم الأموال إليها (5)، كما أكد الرئيس للملك عبد العزيز في عام 1950م على أن مصلحة Harry Truman هاري ترومان الولايات المتحدة في وحدة وسلامة الأراضي السعودية (6)، حيث كانت الإدارة الأمريكية تعتقد أن الخطر الأكبر الذي يهدد السعودية سوف يكون من التمرد الداخلي، غير أن قيام ثورة اليمن في عام 1966م أظهر أن التهديد الخارجي يتساوي مع الداخلي بالنسبة

(1) محمود منصور: الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة محمودية، القاهرة، 1973م.
(2) توماس أ. بريسون (ترجمة: طلال)، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1964م، دار طلال، دمشق، 1995م، ص ص 270 – 271.
(3) محمود منصور: مرجع سابق، ص 75.
(4) توماس أ. بريسون: مرجع سابق، ص ص 567 – 569.
(5) بيتر مانفولد (ترجمة: أديب شمس)، الدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط، طبعة ثانية، دار طلال، دمشق، 1994م، ص ص 136.
(6) توماس أ. بريسون: مرجع سابق، ص 270.
(7) بيتر مانفولد: مرجع سابق، ص 221.
للسعودية، واعتبرت هذه الأحداث بداية للقضاء على النظام السعودي (1). والحقيقة أن الإطاحة بنظام الإمام في اليمن واستبداله بنظام جمهوري كان يمثل تهديداً مباشراً للملكة العربية السعودية، فقد قال وزير سعودي: "إن نجاح الانقلاب في اليمن قد يؤثر على استقرار السعودية من جراء احتمال تسرب أفكاره إليها". وإذا أضيف لذلك التدخل المصري باليمن، فإنه يزيد من خطورة الموقف هناك، إذ كان النظام السعودي مقتنعًا بأن غرض عبد الناصر الحقيقي هو الإطاحة بالنظام الملكي في السعودية (2)، كما أن وجود دولة قريبة باليمن قد يؤدي إلى مطالباتها بإعادة ترسيم الحدود مع المملكة السعودية، وبالذات في نجران وجيزان (3).

ومن جانبها، كانت الإدارة الأمريكية ترى أن التهديد لاستقرار النظام السعودي بكل وزن المصالح الأمريكية في السعودية، هو من المصالح التي يجب تأمينها تجاه الثورة اليمنية، ولم يكن ذلك التهديد ناشئاً عن احتمال غزو عسكري مصري للسعودية، وإنما كان مرتبطاً على حدود الثورة باليمن والتدخل السعودي ضدها، ومن ثم المواجهة المصرية السعودية هناك، وهو ما قد يجعل باستمرار النظام السعودي، أو قد تطبيع به ثورة داخلية، خاصة أن هناك فئات ساخطة على الأوضاع داخل السعودية - هذا في ظل عدم تأييد كثير من السعوديين للتدخل ضد ثورة اليمن - والتي قد تستغل الوضع للقيام بعمل ناري بنفسها أو بمساعدة من الخارج (4). وأما شركة أرامكو الأمريكية، والتي تملك امتياز البتروي في السعودية، فإنها كانت تشعر بأن ضغط تداعيات الثورة اليمنية على السعودية قد يسبق جميع المحاولات لتنزيف الأوضاع بها، وما زاد من قلق الشركة لجوء الطيارين السعوديين إلى القاهرة، وتمد وحدات من

(1) نفوسه، ص 272 - 273.
(2) فؤاد جرجس: النظام الإقليمي العربي والقوى الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة 1997، ص 205.
(3) محمد حسنين هيل ك: سنوات الغاليان، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1988، ج 1، ص 224.
(4) أحمد يوسف: الدور المصري في اليمن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1981، ص 179.
- توماس أ. بريسون: مرجع سابق، ص 565 - 566.
الجيش السعودي على الأوامر الصادرة لها بالتحرك في اتجاه حدود اليمن. وبالتالي تحركت الشركة نحو تأمين المقاطعة الشرقية حيث منابع البوتول، واتفقت مع بن جولي حاكم هذه المنطقة على فصلها وإعلان استقلالها تحت ملكه إذا قامت الثورة بالسعودية. كما كانت الشركة تريد تولي الأمر فصل السلطة بالسعودية بدلاً من الملك سعود وذلك هي تشعر الجمهور أن هناك تغييراً يحدث بالبلاد، ثم إن الشركة قامت بنقل رسالة إلى القاهرة لمعرفة مدى إمكانية أن تهادن السلطة المصرية الأمير فصل وتتعاون معه مقابل أن تقوم الشركة بالمساعدة في تمويل مشروعات مصر الاقتصادية، وقد رفضت القاهرة الرد على هذه الرسالة (1).

على أي حال، فإن هذا يدل على قلق الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة باليمن على الأوضاع بالسعودية، ومن ثم فإن حقيقة خصوصية العلاقات الأمريكية مع السعودية ومصالحها المهمة بها، جعلت الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بالثورة اليمنية قبل John Badeau تأمين هذه المصالح على المدى البعيد (2). وهو ما جعل جون بادو للرئيس عبد السنار الأمريكي بالقاهرة عند تسليمه رسالة من الرئيس كينيدي الناصر في يوم 18 نوفمبر 1962 بعث للرئيس عبد الناصر على أهمية العلاقات الأمريكية السعودية، وأنه لا يتردد في أن يقول بأن هذه العلاقات هي أهم علاقة عربية أمريكية على الإطلاق، ذلك أن حجم المصالح المشتركة بين البلدين لا تدانية أو تقترب منه مصلحة أخرى تربط الولايات المتحدة بأي بلد عربي آخر، وبالتالي فهو يرجب من الرئيس عبد الناصر أن يضع هذه الحقيقة في حساباته ولا يتركها تغيب عنه (3).

وتتأثر الرغبة الأمريكية في تحسين العلاقات مع مصر لتكون من الحقوق التي حددت الموقف الأمريكي تجاه الثورة اليمنية. فقد أكد وزير الخارجية دين راسك في بيان له أمام الكونجرس الأمريكي على أن الإدارة الأمريكية ترغب في بناء Rusk علاقة طويلة الأجل مع مصر (4) حيث كانت هذه العلاقات قد تأثرت مجموعة من

---

(1) محمد حسين هيلل: فصل جديد من قصة اليمن، مقال بجريدة الأهرام، بتاريخ 21 ديسمبر 1962م.
(2) إدجار أوبلانس: مرجع سابق، ص 154. وأيضاً: بيتر مالفولد: مرجع سابق، ص 222.
(3) محمد حسين هيلل: سنوات الغليان، ج 1، ص 242.
(4) فواز جرجس: مرجع سابق، ص 211.
الموقف المناوب بين البلدين الذي كان أبرزها موقف المصري الرافض للأحلاف الغربية بالشرق الأوسط، ومن ثم كانت هناك ضرورة لتحسين هذه العلاقات. وقد جاءت الفرصة لذلك مع تولي الرئيس جون كينيدي للسلطة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1961م، والذي كان قد جاء برؤية جديدة للسياسة الأمريكية داخلياً وخارجياً، وفي تطبيقه لهذه السياسة على الشرق الأوسط كان من الطبيعي أن يكون لمصر نصيب أساسي بهذا الصدد بحكم دورها القيادي بالمنطقة، لذلك سعى كينيدي إلى أن يطور العلاقات مع مصر حول نقاط المصلحة المتبادلة مع الاعتراف بأن الولايات المتحدة اختلافات حادة مع النظام المصري (1).

ومع ذلك، جاءت الثورة اليمنية والتدخل المصري باليمن لكي تظهر الخلافات بين البلدين، حيث وقفت الولايات المتحدة موقفاً مسانداً لنظام اليمني الجديد، فقد أثارت الصلة بين النظام الثوري الجديد في اليمن والنظام الناصري في مصر مخاوف الولايات.

(1) أحمد يوسف: مرجع سابق، ص 173.
(2) فوز جرجس: مرجع سابق، ص 211.
(3) ممدوح منصور: مرجع سابق، ص 310.
المتحدثة من أن تتيح تلك الصلة لعبد الناصر أن يردع ویسیّر نظم الحكم الموالية للغرب في الجزيرة العربية (1) ، خاصة أن المشكلة الرئيسية للحفاظyield الإقليميين للولايات المتحدة بالمنطقة وهم المملكة العربية السعودية والأردن وبريطانيا كانت رؤيتها للتدخل المصري بالين على أنه إنهاء لطموحات عبد الناصر وتهديد لأنظمةهم ومصالحهم (1) ،

وهو ما جعلهم يعارضون الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية ، والذي من شأنه أن ينظر إليه على أنهامرابة للشراكة الأمريكية مع عبد الناصر ، ومؤشر على تقليل اهتمام الولايات المتحدة بمصالح شركائها بالمنطقة (3) . ولذا وقع تعرض الآراء داخل الإدارة الأمريكية ، ووقعت الولايات المتحدة في حرج شديد ، فهي من ناحية لا يمكنها أن تُعرّض مصالحها الحيوية وبخاصة البتروليية في الجزيرة العربية لمخاطر التهديد ، وهي من ناحية أخرى لا تريد أن تزيد من إثارة عداء عبد الناصر وحلفائه بالمنطقة حتى لا تزيد من اندفاعهم تجاه السوفييت (1) .

أمام ذلك ، لم تستجب الإدارة الأمريكية لمطلب الأمير فيصل حين لقائه مع المسؤولين الأمريكيين في ورشتة حوار عسكري في 1962م بضرورة أخذ موقف حاسم تجاه مساندة ما تقوم به السعودية باليمن ، والضغط على عبد الناصر لإنهاء تدخله هناك ، وقد أثار الأمر فيصل عن مدى حقيقة تغيير الإدارة الأمريكية لسياسةها العربية إلى سياقة تدعيم عبد الناصر بصفته السيد الكبير بالمنطقة العربية ، حيث كان فيصل يهدف من وراء ذلك إلى التوصل لتعهد تام من إدارة كينيدي بالوقوف إلى جانب السعودية ، وذلك لتغيير ميزان القوى الإقليمية ، غير أن الإدارة الأمريكية رفضت ذلك ، إذ كانت ترى أن سياسة عدم الانحياز التي يتبعها عبد الناصر كيديل لسياسة الأحلام لم تعد شرًا يجب مكافحته ، بل هي فكرة إيجابية قد تكون لها منافع تعود إلى الولايات المتحدة في حربها الباردة مع المعسكر الشرقي ، كما أن الإدارة الأمريكية كانت مستعدة للتعايش مع أنظمة

---

(2) F.R. Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Talbot), October 12, 1962 .
(3) Ibid , Paper by the Officer in Charge of Arabian Peninsula Affairs (Seelye) , October 17, 1962 .

٢٩٦٠
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر – 19 ديسمبر 1962م

قومية كنوم عبد الناصر بل والتعاون معها ، ذلك أن التخبط أثبت أن أشد الحواجز
فعالية أمام الشيوعية (1). وعلى هذا ، لم يخرج فيصل مرتاحاً من اللقاء الذي عقد بينه وبين كينيدي في 4 أكتوبر 1962م ، فقد استشعر أن كينيدي ينظر إلى علاقته مع عبد الناصر في إطار الصراع الدولي أكثر مما ينظر إليها من خلال الصراع بين الجمهوريات والملكيات المحافظة بالمنطقة ، وقد أعرب فيصل بعد ذلك عن قلقه من أن كينيدي أطاحت الإيحاء بأنه يفكر في القيام بدور الوساطة بينه وبين عبد الناصر بغية التوصل إلى حل لأزمة اليمن ، وهو تفكير كان يراه الأمير فيصل خطأً على المملكة العربية السعودية (2). وهو الأمر الذي دفع فيصل إلى أن يرسل رسالتين للرئيس كينيدي في 10 ديسمبر 1962م ليتحدث في الأولى عن الشكوك من سياسة الولايات المتحدة تجاه عبد الناصر ، ففي الوقت الذي تتجه فيه السياسة الأمريكية نحو مساعدة عبد الناصر ، بوجه هو هجماته ويدخل ضد أصدقاء الولايات المتحدة بالمنطقة ، وجاءت الرسالة الثانية ليؤكد فيها فيصل على أنه كان قد أكد حين زيارته لواشنطن في أكتوبر 1962م على أن سياسة عبد الناصر تشكل خطراً على العرب وعلى السلام والأمن بالمنطقة ، ورغم وعد الإدارة الأمريكية بتقليل المساعدات لعبد الناصر إلا أنه يلاحظ اتجاهاً جديداً في السياسة الأمريكية تجاه عبد الناصر من خلال زيادة المساعدات المادية له ، والتي بدورها تساعد في عدوانه باليمن (3). ومن جانبه أبدى الملك حسين ملك الأردن في لقائه مع السفير الأمريكي بالأردن في 4 أكتوبر 1962م قلقه من تدخل مصر باليمن (4) ، إذ كان الملك حسين يرى في عبد الناصر عدواً رئيسيًا له بالمنطقة ، وكان قد اتهم عبد الناصر في خطابه له بالأمم المتحدة في أكتوبر 1962م بالتأكيد على نظام حكمه ، هذا في ظل مواجهة الملك لمعارضة في

(1) F.R. Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State , December 10 , 1962  ,

(2) Ibid , Telegram from the Embassy in Jordan to the Department of State , October 6 , 1962 .

(3) محمد حسن هيليك : سنوات الغليان ، ج 1 ، ص 376 .

(4) محمد حسن هيليك : سنوات الغليان ، ج 1 ، ص 377 .

بلاده من ائتلاف القوميين الأردنيين والفلسطينيين، والذين كانوا أكثر تلقائًا لأفكار عبد الناصر الثورية من آراء الملك المحافظة والمؤيدة للغرب، وبالتالي كان منطقياً أن يتحالف الملك الأردني مع الملك سعود لإيقاف مدعومية الدولة العربية (1).

ووفقياً لذلك فإن الإدارة الأمريكية كانت ترى ضرورة تجنب أي صدام مع عبد الناصر في اليمن على أساس أنه التزم بالدفاع عن النظام الجديد باليمن، وأن أي ضغط يتعرض له عبد الناصر لن يؤدي إلا إلى المزيد من التشدد من جانبه، بينما من المتصور أن يؤدي الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية إلى الاعتراف بريطاني، أو على الأقل وقف المساعدة السعودية والأردنية للملكين، ومن ثم يعني لعبد الناصر مبرراً لاتخاذ مشرف من اليمن (2)، وهذا يعني أن الإدارة الأمريكية كانت تحرص على تحسين علاقاتها مع مصر رغم اعتراض حلفائها بالمنطقة، وهو الأمر الذي جعل الرئيس كينيدي يوافق في 15 ديسمبر 1962م على دعوة عبد الناصر لزيارة واشنطن، والتي كان شرطها الرئيسي أن يتم الاعتراف الأمريكي بالجمهورية اليمنية قبل الزيارة، وقد بين وزير الخارجية الأمريكي في رسالة للرئيس كينيدي أهمية لقاء الأخير مع الرئيس عبد الناصر، وذلك كي يوضح كينيدي في هذا اللقاء سياسة الولايات المتحدة ومصالحها، فضلاً عن إقناع عبد الناصر وتثبيعه للمزيد من الاعدال في سياسة مصر، وتعزيز ثقته في نوايا الولايات المتحدة تجاه بلاده (3).

ويأتي أمر الحفاظ على الوجود البريطاني في عدن ليمثل جنباً جنباً مهماً في تحديد الموقف الأمريكي من الثورة اليمنية، ذلك أن عدن كانت قد أصبحت ذات أهمية خاصة لبريطانيا، فضلاً عن الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط، حيث ربط حلف الأطلسي بين البلدين، وقد زاد من أهمية عدن سلسلة من التطورات التي لحقت بالوضع البريطاني بهذه المنطقة، ففي عام 1948م ترك البريطانيون فلسطينيين قاعدتهم الرئيسية بالمنطقة، ثم أنهت حرب السويس في عام 1956م الاعتماد على قاعدة القناة، وفي عام 1958م.

---

(1) F.R., Memorandum from Secretary of State " Rusk " to President Kennedy, December 17, 1962.
(2) O.A.M, Memorandum from Secretary of State " Rusk " to President Kennedy, December 17, 1962.
(3) F.R., Memorandum from Secretary of State " Rusk " to President Kennedy, December 17, 1962.
Haro Wankeson
(3)

Despatch from Beely to Foreign Office, January 24, 1963.


- محمد حسين هيكل: الأسد البريطاني وطموح الحرب، مقال بالأهرام، تاريخ 28 ديسمبر 1962م.

- أحمد يوسف: مرجع سابق، ص 174.

- نصمه، ص 175.


- مطالع جريدة السفير، القاهرة 1968م، ص 632.

- نصمه، ص 206.


- محمد حسين هيكل: الأسد البريطاني وطموح الحرب، مقال بالأهرام، تاريخ 28 ديسمبر 1962م.

- أحمد يوسف: مرجع سابق، ص 174.

- نصمه، ص 175.
وحسب أوضاع نظم معروفة ومأمونة (1). وأما الاستنتاجات الأمريكية فقد أكدت في تقرير لها بشأن إنشاء جمهورية اليمن، كان للنناصر من شأنه أن يزيد كثيراً من الضغوط ضد وضع بريطانيا في عدن (2)، كما أن الأمير فيصل عقب لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي في أكتوبر 1962 كان قد ذكر بأنه شرح للسيد راسك خطورة الموقف في اليمن، وأن ضياع اليمن معناه ضياع عدن وإذا ضاعت عن فقد قضى على المصالح البريطانية والأمريكية في الخليج العربي وضاع بتروله بالتالي (3).

من أجل هذا، نقلت السفارة الأمريكية بلندن قلق وللايات المتحدة إلى الحكومة البريطانية بشأن الآثار الضارة المحتملة من الوضع القائم باليمن، واعتبرته تهديداً مباشر لمنطقة عدن (4)، كما أن الإدارة الأمريكية أبلغت الحكومة المصرية بأن لديها مصالح مهمة في شبه الجزيرة العربية، وهي ليست على استعداد لرؤية هذه المصالح في وضع خطر بسبب التطورات باليمن، وقد علق اللورد بريفي سد ذلك في اجتماع الحكومة البريطانية بتاريخ 15 أكتوبر 1962م قائلاً: بأنه من المفيد لبريطانيا أن الولايات المتحدة أدرجت في رسالتها للحكومة المصرية أن الموقف البريطاني في عدن من بين هذه المصالح التي يضعونها في الاعتبار (5). وبالفعل ظلت الولايات المتحدة على موقفها تجاه الموقف البريطاني في عدن، وأوضاع في اعتبارها أهمية المصالح الأمريكية البريطانية هناك في ظل تحركها الدبلوماسي لإنهاء الأزمة باليمن.

وبالنهاية، كان القلق الأمريكي من التدخل السوفيتي في ثورة اليمن من المحددات الرئيسية للموقف الأمريكي من هذه الثورة، ذلك أن الصراع الأمريكي السوفيتي بالشرق الأوسط في هذه الفترة كان قد وصل إلى أقصى مراحله، بعد أن فشل الغرب بقيادة (6).
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر - 16 ديسمبر 1962م

الولايات المتحدة في حصار الاتحاد السوفيتي في مناطق نفوذها وإبعاده عن منطقة الشرق الأوسط، إذ أصبح السوفييت وجود قوي بهذه المنطقة منذ صعوبة الأسلحة التشيكية لمصر في عام 1956م، ومن ثم تمكن هذا الوجود خطراً بIGHLIGHT المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط، وبالتالي جاءت الثورة باليمن لتثير فُقد الولايات المتحدة، إذ كان الاتحاد السوفيتي أول دولة تبادر إلى الاعتراف بهذه الثورة في 28 سبتمبر 1962م.

ويرسل الرئيس الروسي نيكيتا خروشيفرسالة إلى رئيس الوزراء الجمهور اليمنية مؤكداً فيها على أن أي عمل من أعمال العدوان ضد اليمن سيستقر إليه باعتباره عملًا عدوانياً ضد الاتحاد السوفيتي (1). كما قام السوفييت في نوفمبر 1962م بإرسال 450 خيَّرًا سوفيتياً إلى صنعاء، كان منهم 30 خيَّرًا عسكريًا، وفي الشهر نفسه كانت قد وصلت إلى موسكو بعثة عسكرية بمينية لطلب المزيد من الأسلحة والمساعدات السوفييتية، حيث أسفر ذلك عن توقيع اتفاقيتين بين الجانبين بصنعاء في ديسمبر 1962م لتطوير عدد من المشروعات باليمن (2).

ومن جانب آخر رحب السوفييت بالتدخل المصري باليمن، إذ رأوا فيه امتداداً لنفوذهم في منطقة جنوب البحر الأحمر، وهو الأمر الذي يقربهم من المحيط الهندي، وقد صرح أحد المعلقين السوفييت في نوفمبر 1962م بقوله: إن الوجود المصري في اليمن وإمدادات السلاح السوفييت لعب دوراً مهماً في تدعيم قوة الجمهوريين باليمن في مواجهة القوى الرجعية (3).

أمام ذلك، وجدت الولايات المتحدة أن هناك ضرورة للحيلولة دون التدخل السوفيتي باليمن، إذ كانت المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط تتطلب منع السيطرة المعادية على المنطقة أو على أي جزء منها، حيث كان مصدر التهديد الوحيد الذي يمثل هذه السيطرة لدى دول السياسة الأمريكية هو الاتحاد السوفيتي، وربما زاد من خطورة هذا التهديد في نظر الأمريكيين أن السوفييت لم يدخلوا منطقة الشرق الأوسط عن طريق

---

(1) إدجار أوبلاس: مرجع سابق، ص 128.
(3) ممدوح منصور: مرجع سابق، ص 324.
التهديد بالقوة وإنما بالتفاوض في المصالح مع مطامح حركة القومية العربية (1). وأمام حقيقة الوجود العسكري السوفيتي باليمن ومنذ نظام حكم الإمام، والذي إن كان بسيطًا إلا أنه وعلى حد تعبير المذكرة التي رفعتها مساعد وزير الخارجية الأمريكي تالبوت للوزير راسك في 9 أكتوبر 1962م يظل شكل خطأً جديًاً على استقرار شبه الجزيرة العربية (2). ولذا قدمت وزارة الخارجية تقريرًا للرئيس كينيدي عند قيام الشورة اليمنية جاء فيه: إن السياسة الأمريكية تجاه الأحداث في اليمن هي أن تنأى بنفسها عن الصراع القادم هناك، وألا تشجع أصدقاؤها وبخاصة السعوديين على المشاركة في هذا الصراع إلا إذا انحاز النظام الجديد باليمن إلى جانب الاتحاد السوفيتي (3)، وحذرت المذكرة تالبوت السابقة من التدخل البريطاني بالثورة اليمنية لأنه سيؤدي إلى دعوة الجمهورية اليمنية ومصر للاتحاد السوفيتي لزيادة مشاركتهم في اليمن (4).

لذلك اتصلت الخارجية الأمريكية بالسفارة البريطانية بواشنطن في 11 أكتوبر 1962م، وعلى لسان الوزير راسك تم التأكيد على أن الولايات المتحدة تسعى إلى الحد من الصراع الواقع باليمن، وتجنب أثاره الجانبية، والتي منها دخول السوفييت في الصراع، وبما يحقق ما لديهم من رغبة في توضيع نفوذهم بالبحر الأحمر (5). كما عمدت الحكومة الأمريكية إلى الحد من الوجود السوفيتي باليمن لذلك جرت مقابلة بين القائدين بالأعمال الأمريكي روبرت ستوكي وعبد الرحمن البيضاني رئيس الوزراء اليمني في 18 نوفمبر 1962م، حيث قام ستوكي بتسليم البيضاني قائمة بأسماء 17 يمنيًا وصفهم بأنهم شيوخ يشغلون مناصب مهمة في أجهزة الحكومة اليمنية، وكان رد البيضاني بأن هذا المطلب صعب في ظل علاقة الحكومة اليمنية بدول الكتلة الشرقية، خاصة أن الحكومة الأمريكية لا تزال توقف موقف المعارض لحكومة

---

(1) أحمد يوسف: مرجع سابق، صف 175.
(2) F.R., Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs "Talbot" to Secretary of State "Rusk", October 9, 1962.
(3) فوز جرجس: مرجع سابق، صف 212.
(4) F.R., Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs "Talbot" to Secretary of State "Rusk", October 9, 1962.
(5) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, October 11, 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 27 سبتمبر - 19 هيلامير 1962م

الثورة اليمنية (1). وهو ما دفع الخارجية الأمريكية إلى أن تحدث في مذكرة لها بتاريخ 6 ديسمبر 1962م عن القلق مما يحدث داخل اليمن، وأن الاعتراف بالنظام الجديد باليمن سيؤدي إلى تصعيد النزاع به، وكذلك يهدد استقرار شبه الجزيرة العربية بكاملها، وأيضًا سيؤدي إلى إنهاء وجود الولايات المتحدة باليمن ومن المرجح أن يؤدي إلى زيادة كبيرة في النفوذ السوفيتي هناك (2). ولعل هذا يوضح القلق الشديد من جانب الإدارة الأمريكية تجاه التدخل السوفيتي باليمن، حيث وجدت هذه الإدارة أن الحل لذلك هو اتخاذ موقف واضح من هذه الثورة.

هذا يتضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية عند تحديد موقفها من الثورة اليمنية كانت قد وضعت في اعتبارها خصوصية علاقاتها مع المملكة العربية السعودية، وحرصها على تحسين علاقاتها مع مصر، وكذلك حرصها على تأمين الوضع البريطاني في عدن، هذا فضلاً عن قلق الولايات المتحدة من التدخل السوفيتي في اليمن، ولتصبح موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة اليمنية مرهونًا أولاً بتأمين مصالحها تجاه هذه الثورة.

ثانياً: الولايات المتحدة وتأمين مصالحها تجاه الثورة اليمنية.

عند قيام الثورة اليمنية اختلفت دوافع صنع القرار بالولايات المتحدة الأمريكية في تحديد ماهية المصالح الأمريكية تجاه هذه الثورة، وكيفية حمايتها، فقد كان الابتعاد لدى الكونجرس أن إخراج مصر من اليمن، ووقف المغامرات الخارجية لعبد الناصر هو الاهتمام الرئيسي للولايات المتحدة، وكان الكونجرس في ذلك يعكس موقف رجال صناعة البترول العاملة بالشرق الأوسط، والمجموعات الموالية لإسرائيل داخل الكونجرس، وكانت وزارة الدفاع تشارك الكونجرس في موقفه هذا، وذلك لعدم إضعاف موقف بريطانيا في عدن، وكانت السعودية والأردن تضغطان في نفس الاتجاه لمصلحتهما في

---

(1) عبد الرحمن البيضاني: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، المكتب المصري الحديث، القاهرة 1984م، ص ص 486 – 487.

(2) F.R., Memorandum from the Department of State Executive Secretary " Bruback to the President's special Assistant for National Security Affairs " Bundy ", December 6, 1962. 

- 27 -
د. سيد محمد عبد العال

ذلك . بينما كانت الخارجية الأمريكية تمثل اتجاه الرئيس كينيدي ، حيث كانت ترى أن
المصالح الأمريكية تتراوح في أمر تهديد استقرار النظام السعودي والأردني ، وقد انتهت
الخارجية إلى نتيجة مؤداها خلق موقف يمكن من خلاله حماية الاستقرار في السعودية
والرغم من التأثيرات المحتملة للثورة اليمنية(1) . وفي نفس الوقت ، كانت الإدارة
الأمريكية لا تريد أن تزيد من إثارة عداء عبد الناصر وحلفائه في المنطقة حتى لا تزيد
من اندفاعهم تجاه السوفييت ، فضلاً عن حرصها على مصالحها البترولية في الجزيرة
العربية (2) .

على أي حال ، ربطت الصلة ومنذ البداية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية
السعودية والمملكة الأردنية وبريطانيا ، فضلاً عن اتصالات الأمير الحسن رئيس وفد
اليمن بالأمم المتحدة بالإدارة الأمريكية ، والذي كان قد أنجز صداقات مع بعض المسؤولين
الأمريكيين ومن ثم نجح في تصوير الثورة وقادتها على أنهم شيوخ ومن زملاء عبد
الناصر (3) ، وكان أحمد زبيارة القائم بالأعمال اليمني في نيويورك قد تحدث إلى الأمير
الحسن ليطلب من الحكومة الأمريكية أن تعلن أنها ضد التدخل الخارجي في اليمن ، وأن
تعترف به كحاكم جديد عقب إشاعة مقتل الإمام الابد (4) . أمام ذلك ، وصلت برقة
من السفير الأمريكي بالقاهرة في 27 سبتمبر 1962م ، والتي تحدثت عن مقابلة جرت
بين السادات والسفير الأمريكي ، حيث أشار السادات إلى اعتقاد قادة الثورة اليمنية بأن
حكومة الولايات المتحدة تدعم الأمير الحسن الذي طالب بالإمامة ، وقد عرض السادات
النصيحة للحكومة الأمريكية بأنه سيكون من الخطأ الفادح لها تدعم الأمير الحسن بسبب
التأييد الذي تلقاه الثورة اليمنية من اليمنيين (5) . وعند مناقشة السرد بالخارجية
الأمريكية على البرقية السابقة في 27 سبتمبر 1962م تم التأكيد على أن طبيعة العلاقة

(1) أحمد يوسف : مرجع سابق ، ص ص 178 – 179 .
(2) مصباح منصور : مرجع سابق ، ص ص 58 .
(3) عبد الرحمن البيضاوي : مصدر سابق ، ص ص 401 .
(4) F.R. , Circular Telegram from the Department of State to certain posts ,
September 27 , 1962 .
(5) Ibid , Telegram from Cairo to the Department of State , September 27 , 1962 .
- ۲۸ -
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 27 سبتمبر 1962م

بيتن مصر والحكومة اليمنية الجديدة ليست مسألة قلق للولايات المتحدة، وهو ما يُجب أن تفهمه مصر، كما تم التأكيد على أن الولايات المتحدة لديها مصلحة حيوية تجاه صيانة الأمن في منطقة الخليج العربي، والتي تعتمد على استمرار مكانة بريطانيا في منطقة عدن، وفي ردها على البرقية أكدت الحكومة الأمريكية على أنها لا تخطط للتدخل في شنون اليمن (1).

غير أن ما ذكره تقرير الاستخبارات الأمريكية والذي قدم لوزارة الخارجية في 27 سبتمبر 1962م، والذي أكد على أن هناك ما يشير إلى تدخل مصر باليمن، وأن هذا يؤدي إلى تكثيف السعودية وبريطانيا لمسارضة التدخل المصري (2)، وكذلك البرقية التي أرسلتها الخارجية الأمريكية إلى سفاراتها بالخارج في نفس اليوم، والتي تحدثت عن عدم تلقية إدارة الخارجية الأمريكية أي اتصال من القائم بالأعمال الأمريكي باليمن، ولكن التقرير تشير إلى التعاون بين مصر والجمهورية اليمنية (3)، كل هذا جعل بالوكيل وزارة الخارجية الأمريكية يكتب إلى وزير خارجيتنا مؤكداً على أن المشكلة ليست في صنعاء ولكن في القاهرة، وأن الولايات المتحدة هي القوة العربية الوحيدة التي تمتلك القوة على التأثير بالوضع في اليمن، وأكد على ضرورة تعزيز مكانة بريطانيا في عدن مع تركها حريته في التعامل مع الوضع باليمن بالصورة التي تكون ملائمة لمصالحها، مع ضرورة التشاور مع الخارجية البريطانية (4).

ومع ذلك، ظلت الولايات المتحدة تعترف عدم تدخلها باليمن، فقد رفضت الولايات المتحدة على لسان مساعد وزير الخارجية تالبوت دعم الأمير الحسن لكي يتمكن من العودة إلى بلاده وإعادة نظام حكم الإمام لليمن (5)، ولذلك أبدى السادات في لقائه مع السفير الأمريكي بالقاهرة في 30 سبتمبر 1962م امتثاله لحكومة الولايات المتحدة لعدم

(1) Ibid , Telegram from Department of State to Secretary of State " Rusk " in New York, September 27, 1962.
(2) Kennedy Library, National Security files, Countries series, Yemen, September 27, 1962.
(3) F.R., Circular telegram from the Department of State to Certain Posts, September 27, 1962.
(4) Ibid, Telegram from the Department of State to Secretary of State " Rusk ", September 27, 1962.
(5) Ibid, Telegram to Jidda from the Department of State, September 29, 1962.
دعمها للأمير الحسن، غير أنه أبدى قلقه من عدم تطوير الولايات المتحدة موقفها تجاه الأعمال العدوانية البريطانية باليمن والتي ستعدد إلى تفعيل الأمير الحسن والفصائل الملكية المعارضة لنفثة، مع تأكيده على أن مصر أياً كان موقفها من بريطانيا فإنها حذرت المجلس العسكري اليمني بأنه من غير المناسب وبأي شكل من الأشكال خلق صعوبات لبريطانيا في عدن، وإن كان قد تساءل عما إذا كانت الحكومة الأمريكية في عدم تأييدها للأمير الحسن سيشمل إقناع المملكة العربية السعودية بعدم تأييده أيضًا، ورداً على ذلك قال السفير الأمريكي بأن عدم الدعم الأمريكي يعني الانتفاع عن العمل المباشر وغير المباشر، ولكن من الخطأ الافتراض بأن الولايات المتحدة في وضع يمكنها من منع السعودية من متابعة ما قد يبدو لها أنه يكون من مصالحها الطبيعية، كما أكد السفير الأمريكي على أن حكومة الولايات المتحدة في موقفها في أحداث اليمن تسير في ضوء مصالحها الوطنية الخاصة في الشرق الأدنى، والذي يستلزم تأييد الموقف البريطاني، وستشعر الولايات المتحدة بقلق بالغ إذا قامت حكومة اليمن بأي عملية ضد محمية عدن.

ورغم إعلان الولايات المتحدة عدم تدخلها في أحداث اليمن، إلا أنها ظلت متهمة بذلك فقد أكد وزير خارجية مصر محمود فوزي في مقابلة له مع وزير خارجية أمريكا في أول أكتوبر ١٩٦٣م على أن حكومته حريصة على عدم التدخل الخارجي في اليمن، وأن الولايات المتحدة معرضة لهذا الاتهام خاصة في ظل علاقاتها بالسعودية، وعلى النقيض من ذلك انتقد القائم بالأعمال اليمني في واشنطن أحد زبایره في مقابلة له مع تالبوت مساعد وزير خارجية أمريكا عدم تدخل أمريكا، وطالب الولايات المتحدة بإنشاؤ اليمن من التدخل المصري، ومساعدة الأمير الحسن على استعادة الإمامة، مشيراً إلى الإذن الذي وجهه الاتحاد السوفيتي ومصر والذي طالب بعدم التدخل في اليمن، وطالب القائم بالأعمال بأن تصدر الولايات المتحدة بياناً مماثلاً يشأر فيه إلى مشاركة الاتحاد السوفيتي ومصر في التدخل باليمن وأعرب عن أسبه للمقابلة التي جرت بين السفير الأمريكي بالقاهرة مع محسن العيني وزير خارجية النظام اليمني الجديد، وقال بأن

(١) Ibid, Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State, October 1, 1962.

(٢) Kennedy Library, Department of State, Central files, October 2, 1962.
القاهرة استغلت هذه المقابلة وجعلتها مادة لأخبارها الصحفية والإذاعية (1) ، ومن جانبها أشارت بريطانيا إلى أن إنشاء حكومة يمنية مؤيدة من مصر يعد تهديدا محتملاً لمركزها في عدن ، ومع ذلك أكد السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية الأمريكية بروبى بيك على ضرورة تجنب الولايات المتحدة المشاركة المباشرة في اليمن مع تقديم Bruback الدعم السياسي ل موقف بريطانيا في عدن ، وإذا وقع النظام اليمني الجديد في ظل خطر الهيمنة السوفيتية فإنه يجب التفكير في تقديم الدعم للأمير الحسن (2) .

ومن جانب آخر ، التقى الأمير فيصل بالرئيس كينيدي في 4 أكتوبر ، حيث أكد فيصل على تدخل مصر والاتحاد السوفيتي في الصراع باليمن ، وأن قلق السعودية يرجع إلى أنه ما لا يتم القضاء على الوضع القائم باليمن فإن هناك أرضيا خصبة لانتشار الشيوعية وما يصاحبها من أنشطة تخبئية في المنطقة ، وأن هدف عبد الناصر الواضح هو القضاء على سلطة الحكومة السعودية ، وهو ما يقلق المملكة العربية السعودية من الثورة باليمن . وردًا على ذلك ، سأل الرئيس كينيدي عن اقتراحات فيصل حول كيفية مساعدة الولايات المتحدة للسعودية تجاه مخاوفها ، حيث طالب فيصل باستخدام الولايات المتحدة لقوته لدى عبد الناصر لمنعه من التدخل في شنون الدول المجاورة ، غير أن الرئيس كينيدي شكك في إمكانية قيام بلاده بممارسة نفوذها مع عبد الناصر . ومع ذلك ، حينما أعرب فيصل عن رغبته في طائفة السعودية ، والتأكد على أنه يمكنها أن تعتنَد على الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة ، رد كينيدي بالإجاب مشيرًا إلى الصداقة المتبادلة بين البلدين ، كما أعرب عن موافقته على زيارة سفن حربية أمريكية لميناء جدة السعودي كإشارة لمصر والاتحاد السوفيتي على اهتمام الولايات المتحدة بالسلام والهدوء في المنطقة ، كما وافق على سرعة إرسال هذه السفن البحرية ، وقال بأنه سيعمل بإبلاغ حكومته بهذه الإمكانية ، وأنه سيوجه سفير الولايات المتحدة في جدة لمناقشة الزيارة المقترحة مع الحكومة السعودية على الفور ، وأعرب عن موافقته على

(1) F.R., Memorandum of conversation between Charge Affairs Yemen Legation and MR. Talbott , October 3 , 1962.
(2) Ibid , Memorandum from the Department of State Executive Secretary " Bruback to the president's special Assistant for National Security Affairs , October 5 , 1962.
رغيحة السعودية في شراء عدد من الطائرات المقاتلة الحديثة في أقرب فرصة ، كما أشار لاحتفاظ بلاده لدى السعودية بعثة تدريب عسكرية تابعة للولايات المتحدة (1).

أمام ذلك ، وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطراّ للتحرك ، حيث أرسلت الخارجية الأمريكية إلى سفارتها بالقاهرة في 5 أكتوبر 1962 م تطلب من سفيرها إبلاغ السلطات المصرية بأن حكومة الولايات المتحدة لها سياسة تسعى إلى إحباط التدخل العسكري الخارجي في اليمن ، وبالتالي فإنها تعتبر أنه من المؤسف دخول القوات المصرية للأراضي اليمنية ، وأن الولايات المتحدة ما زالت تعتقد في أن الوضع الداخلي باليمن يجب أن يحل على أساس رغبات اليمنيين (2) ، وردًا على ذلك أبلغ السادات السفير الأمريكي بالقاهرة بالموافقة من حيث المبدأ على أن التدخل العسكري الخارجي في اليمن لن يكون حكيمًا ، ولكنه أشار إلى التدخل العسكري السعودي عبر الحدود الشمالية الشرقية من اليمن كما نقل السادات سؤالًا من عبد الناصر عن حقيقة تشجيع الولايات المتحدة للملك حسين على المشاركة في جانب المؤيدين للإمام باليمن ، حيث نفى السفير الأمريكي تورط الولايات المتحدة في ذلك ومؤكدا على معارضته بلاده لجميع التدخلات الخارجية (3) . وردًا على ما أبداه الملك حسين عند مقابلته للسفير الأمريكي في عمان في 5 أكتوبر 1962 م من قلق تجاه تدخل مصر والاتحاد السوفيتي لدعم النظام الثوري باليمن ، ذكر السفير الأمريكي معارضة بلاده بشدة للتدخل الأجنبي في المسألة اليمنية (4) ، وفي 7 أكتوبر 1962 م أيضًا أرسلت الخارجية الأمريكية إلى ماكومبر سفیرها في عمان ليؤكد للملك حسين على موقف بلاده الرافض لتصعيد الحرب باليمن ، والتي قد تؤدي إلى التدخل الأجنبي هناك (5) . ولأجل تطمين السعودية أبحرت المدمرة الأمريكية "أوسي بري من عدن إلى جدة في 8 أكتوبر 1962 م على أن

(2) Ibid , Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Arab Republic, October 5 , 1962.
(3) Ibid , Reported in telegram from Cairo, October 6 , 1962.
(4) Ibid , Telegram from the Embassy in Jordan to the Department of state, October 6 1962.
تبقي بالميناء السعودي لمدة ثلاثة أيام، كما توجهت مدمرة أمريكية أخرى من المحيط الهندي إلى ميناء جدة(1).

على أي حال، عمدت الولايات المتحدة إلى دراسة الأوضاع باليمن لكي تحدد موقفها، لذلك وضعت الاستجابات الأمريكية مذكرة في 8 أكتوبر 1962 أكدا فيها على احتمال نشوب حرب طويلة باليمن بين القوات الجمهورية التي تدعمها مصر، والقوات الملكية التي تدعمها السعودية والأردن وبريطانيا، وأن التفاوض سيكون للجمهورية ومصر، كما أكد على أن إنشاء نظام جمهوري مؤيد من عبد الناصر من شأنه أن يزيد من الضغوط التي تتعرض لها الأنظمة المحافظة في السعودية والأردن وضد الموقف البريطاني بعدن(2). وفي مذكرة من تالبوت مساعد وزير خارجية أمريكية إلى وزيره راسك في 9 أكتوبر 1962، أكد على أن النظام اليمني الجديد مستقر، وأن مصر ملتزمة ببقائها باليمن، وأن الدعم البريطاني للأمير الحسن لن يؤدي لاستعادة الإمامة، وأن المشاركة السعودية العسكرية قد تؤدي إلى تداعيات عنيفة بالسعودية، والنتيجة ستكون إضعافًا للموقف باليمن من المنطقة التي يسعى البريطانيون للحفاظ عليها بدعمهم للأمير الحسن في اليمن، وأكد تالبوت على أن هناك اعتبارات لموافق الولايات المتحدة تجاه الثورة اليمنية، والتي منها وجود مانعة وعشرين أمريكية في مدينة تعز اليمنية، وأن توسيع الصراع باليمن يشوه احتمال زيادة التدخل السوفيتي وتهديد استقرار شبه الجزيرة العربية، وأن التضامن مع نظام الإمامة يفقد الولايات المتحدة المصداقية ليس فقط في العالم العربي ولكن أيضاً في العالم الحر.

ولأجل التعامل مع الموقف باليمن في ظل المصالح الأمريكية اقترح تالبوت إقامة شراكة مع بريطانيا في واشنطن أو في لندن أو كليهما معاً، مع ضرورة الحفاظ على الموقف الأمريكي مستقبلًا دون خلق مشكلة مع بريطانيا، بالنسبة للمملكة العربية السعودية.

(1) Kennedy Library, National security files, Meetings and Memoranda series, staff Memoranda Robert W. Komer, October 8, 1962
(2) Ibid, Draft Memorandum from the Office of National Estimates Central intelligence Agency to Director of Central Intelligence " McCon " , October 8, 1962.
(3) Ibid, Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs " Talbot " to Secretary of State " Rusk " , October 9, 1962.
السعودية أكد تاليب على ضرورة قيام قيادة قوية بالسعودية على أثر صدمة الأحداث في اليمن، وإدخال تدابير لتعزيز التنسيق الداخلي للنظام السعودي للحصول على دعم أكثر شعبية، وضرورة تجديد الحكومة وتسريع برنامج التنمية الاقتصادية، وبدء سياسته خارجية جديدة، والبحث عن طريق للتفاهم بين السعودية ومصر، كما طالب بإصدار بيان واضح لمصر يؤكد على أن الولايات المتحدة سوف تظل خارج الصراع في اليمن ما لم تتدخّل القوات المصرية في هذا الصراع، مع تحذيرها من رفع مستوى مشاركتها العسكرية باليمن خشية توسيع الصراع هناك. كما طالب بضرورة انتظار تطورات الأحداث في اليمن، إذا لم تتمكن قوات الأمير الحسن من تحقيق قدم ملموس في قتالها للجمهوريين، فعلى الولايات المتحدة أن تبدأ بالاعتراف من جانب واحد بالثورة اليمنية.

هكذا حددت الولايات المتحدة أطر التعامل مع الأزمة في اليمن، وعليه جاءت محاولات شفيرة بالقاهرة مع محمد حسنين هيكلا والعلاقات التي تبادر الإدارة الأمريكية ل넷زها وتوقيف الأزمة باليمن، وما يحقق مصالحها بالمنطقة. ففي 10 أكتوبر 1962، اجتمع السفير الأمريكي مع هيكلا، والذي أكد على أنه مكلف من الرئيس عبد الناصر لمناقشة الوضع في اليمن، ومؤكداً على تقدير مصر لاعتبارات الحكومة الأمريكية تجاه أمر الاعتراف بالثورة اليمنية، وأن مصر تأمل في أن الاعتراف الأمريكي سيحدث في أقرب وقت، وذلك لإفتعال اليمنيين بأن حكومة الولايات المتحدة لا تشارك في التدخل السعودي في اليمن، كما أنه يؤلي إلى منع توجه اليمن نحو السوفيت، وردأ على ذلك أكد السفير الأمريكي على محدودية التشفير الأمريكي على الملك سعود والملك حسين، وأن سياسة الولايات المتحدة هي عدم المشاركة في النزاع اليمني. وعندما التقى السادات مع السفير الأمريكي في نفس اليوم أكد على ما ذكره هيكلا، وقال بأن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالحالة اليمني الجديدة سيكون عملاً رئيسيًا في استقرار الوضع باليمن، ولكن لم يمنع المحاولات البريطانية للإطاحة بالنظام الثوري باليمن، مع تأكيده على عدم المساس بالموقف البريطاني في عدن وممارسة مصر.

(1) Ibid.
(2) Ibid, Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State, October 10, 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية
26 سبتمبر - 1962

نفوذها لتركيز اهتمام النظام اليمنى الجديد على شونته الداخلية (1). كما أفاد السفير الأمريكي بأن السفارة البريطانية بالقاهرة أبلغته بأن هناك أبلغ السفير البريطاني هارولد د. بيلي للموقف البريطاني في عدن (2).

وبيبود أن الإدارة الأمريكية تفهمت العرض المصري، إذ عزمت لاتصال بشركائها البريطانيتين لتشجيع الموقف باليمن، لذلك أتصلة رايت في 11 أكتوبر 1962 بالسفارة البريطانية في واشنطن، حيث أكد على لسان الوزير راسك بأن حكومة الولايات المتحدة تسعى إلى السبل التي تحد من الصراع الواقع باليمن تجنبًا للأثار الجانبية الخطرة لهذا الصراع، فالألتزام العسكري تجاه الثورة اليمنية من جانب مصر قد يصبح على نطاق واسع رغم محدوديته في الوقت الحالي، والتدخل السوفيتي هو أمر قائم بالفعل، وهو في نهاية المطاف سوف يحقق ما لديهم من رغبة في توسيع نفوذهم بالبحر الأحمر، وأن تداعيات خطيرة قد تحدث داخل السعودية جراء تدخلهم بالصراع في اليمن، والتي قد تصل إلى انهيار الأسرة الحاكمة، وهو ما قد يتسبب في تفتيت البلاد، وما يرتقب من ذلك من فوضى قد تضر بالمصالح الأمريكية، كما أن تفتيت الأناضول قد يفتح للمصالح الأمريكية والبريطانية في عدن، وذلك أن الدعما المستمر من بريطانيا للأمير الحسین يعد من المخاطر التي تحترض مصر والجمهورية اليمنية ضد عدن، وأن المصالح الأمريكية والبريطانية قد تكون سبباً مقعاً للعمل على جذب مصر والجمهورية اليمنية نحو هذه المصالح. وحذر رايت من إمكانية عرض الحكومة اليمنية لقضية بلادها أمام مجلس الأمن، وهذا في ظل الحقيقة التي تقرر بأن النظام اليمنى الجديد قد تم إضفاء الشرعية عليه من خلال الاعتراف به من الكتلة السوفييتية ومضامن الدبلوماسية العربية، وأن التدخل السعودي البريطاني باليمن سيكون منتقداً على عكس التدخل المصري الذي سيبرر بالميثاق العسكري المعقد بين مصر واليمن في عام 1959.

وفي النهاية أكد رايت على حقيقة الموقف العسكري في اليمن، وأن نتائج التقدير

(1) Ibid, Telegram from Cairo, October 11, 1962.
(2) Ibid, Telegram from Cairo, October 12, 1962.
البريطاني للوضع هناك غير مؤكد، هذا في ظل الدعم المستمر من مصر للنظام اليمني الجديد (1).

وردأ على ذلك، أبلغ والمزلي المسئول في الخارجية البريطانية في WALMSEY

3 أكتوبر 1962، السفارة الأمريكية بلندن بأن الحكومة البريطانية تقترض قلق الحكومة الأمريكية بشأن الآثار السلبية المحتملة على السعودية، والتي قد تنشأ عن الظروف التي تسود باليمن ولكن كان على الولايات المتحدة أن تنظر للتهديد لمنطقة عدن بنفس الأهمية، وأكّد على أن الحكومة البريطانية لم تقدم دعماً للأمير الحسن، وأعرب عن اعتقاد حكومته بأن الوضع باليمن غير واضح لتحديد ما إذا كان من الصواب الاعتراف المبكر بالنظام اليمني الجديد من عدمه (2). ويدعو أن هذا الرد قد دفعت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى أن يرسل في 13 أكتوبر 1962، لسفيرها بالقاهرة ليؤكد للسلطات المصرية على حرص الولايات المتحدة على التشاور مع بريطانيا حول الوضع في اليمن، مع تجنب كل ما يضر بوقوفها في عدن (3).

على أيّة حال، وجدت الإدارة الأمريكية أن الحل التوافقي للأزمة باليمن قد يحافظ على مصالحها في المنطقة، فقد أكد روبرت كومر، المسئول مجلس الأمن القومي الأمريكي في مذكرة له إلى تلويت مساعد وزير الخارجية الأمريكي بتاريخ 12 أكتوبر 1962 أن الضرورة المضي قدماً في جهود الوساطة لحل الأزمة باليمن، على اعتبار أن تقدّر الأحداث مراوة إمكانية تصادم الأزمة، وهو ما لن يكون في صالح المصالح الأمريكية بالمنطقة، كما أن الضغوط على الحكومة الأمريكية سوف تتضاعف من الجانبين المتنازعين باليمن، وكذلك من حلفائها. وأكّد على أن الانضمام إلى جانب بريطانيا والسعودية والأردن قد يؤدي إلى القضاء على العلاقة الجديدة مع عبد الناصر، كما ان الانضمام إلى جانب عبد الناصر فيه إساءة إلى جميع أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك فإن الحل التوافقي سيكون هو الأكثر جدوى، والذي سيحيم

---

1) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Kingdom, October 11, 1962.
2) Ibid, Telegram from the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, October 13, 1962.
العلاقة الجديدة مع عبد الناصر، وفي نفس الوقت يحافظ على المصالح الأساسية لأصدقاء الولايات المتحدة (1). لذلك، أكد كومر على أن عرض عبد الناصر من خلال هيكل والمساعدات يعطي الحكومة الأمريكية الفرصة للسير في اتجاه الحل التوافقى. فإذا كان عبد الناصر جادًا فإنه يمكن وضع الاقتراح ونقله إلى أصدقاء الولايات المتحدة، وذلك للمضي قدماً في التفاوض حوله بين الجانبين. وذكر أن العناصر الأساسية لهذا الحل تتمثل في: إقامة ملكية دستورية باليمن أو القبول بالأمير الحسن كزعيم ديني باليمن لحل الأزمة حتى وإن كان هذا الأمر بعيد المنال ولكنه يستحق البحث، وأن تتعهد مصر بإنهاء حالة الحرب ضد الملوك العرب، ومنح تطمينات من مصر والجمهورية اليمنية لبريطانيا حول عدن، مع البحث حول إمكانية التقارب بين مصر والسعودية والأردن من خلال استبدال الملك سعود بالأمير فيصل. وأكد كومر في النهاية على أن الولايات المتحدة يمكنها أن تعزز هذا الحل التوافقى بأن تكون هي الضامن له ومن ثم الإعلان عن أنها ستوفر تعاوض الجانب الذي يتراعج عنه، وإذا لم يتم المرضي قدماً في طريق هذا الحل، فإن الأمر يستوجب الضغط على كلا الجانبين قبل أن تخرج الأمر عن السيطرة وتتم تدخلات خارجية لا يمكن التنؤى بها، كما أكد على أن المضي في إطار التباحث حول هذا الحل سيتيح الفرصة للولايات المتحدة كي تستمر في عدم الاعتراف بأي من الجانبين باليمن حتى الوصول إلى قرار فيه (2).

من هذا المنطلق، أرسلت الخارجية الأمريكية إلى سفيرها بالقاهرة في 13 أكتوبر 1962م بتلبغه بتقديرات الحكومة الأمريكية للموقف في اليمن، والتي تحدثت عن تيقنها من عدم إمكانية الإطاحة بنظام السلاط، وأن لدى مصر المقدرة على إحداث قلق داخلي السعودي خاصة مع استمداد الأعمال العدائية إلى داخل الأراضي السعودية، وأن التزام مصر بالحفاظ على نظام السلاط قد يدفعها إلى المزيد من طلب المساعدات السوفيتية. وبالتالي فإن الحكومة الأمريكية ترى أن عرض هيكل والمساعدات قد يوفر فرصة للعمل مع

(1) Ibid، Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs "Talbot", October 12, 1962.

(2) Ibid.
مصر في ظل نظام شرعي يمني جديد وفي إطار بحثه على مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والأردن، خاصة في ظل تطور الأوضاع التي قد تتطلب من مصر الاختيار بين الفوائد من التعاون الاقتصادي مع الغرب والواجهة المباشرة مع المصالح الأمريكية البريطانية في المنطقة (1).

وقد طلبت الخارجية الأمريكية من سفيرها بالقاهرة عند اتصاله بهيكل أن يعرض وجهة النظر الأمريكية التي تتحدث عن أن الأزمة في اليمن تتطور من خلال مشاركة مصر والسعودية والأردن في الصراع هناك، وأن بريطانيا والاتحاد السوفيتي وكذلك الولايات المتحدة سيكون من الصعب عليهم البقاء خارج هذا الصراع، وأن اعتراف الولايات المتحدة بنظام السلال أمر معقد بسبب الوضع الداخلي المتر梂 في اليمن، وتشارك المصالح بالمنطقة، فضلاً عن مخاوف السعوديين وقلق البريطانيين من الأثار التي قد تتربى على الثورة اليمنية، والولايات المتحدة الأمريكية تشاركهم ذلك، وبالتالي فإن المصالح الأمريكية في السعودية وعند تتطلب إقامة مصر على إقامة علاقات جيدة مع السعودية، وأن تعمل على تطوير اتصالاتها مع بريطانيا، وتعطين حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والأردن من خلال تأكيد امتلاعها على تشجيع الأعمال التخريبية للمصالح الحيوية لهذه الدول بالمنطقة، وأن هذا من شأنه أن يجعل الولايات المتحدة على استعداد لبذل الجهد لإقناع الأطراف الأخرى لكي تتراجع عن التزاماتها تجاه الصراع في اليمن، وسيكون على مصر أن تمارس نفوذها على الجمهورية اليمنية للاستناد عن الدخول في شنون عدن، والولايات المتحدة تؤكد على أنه إذا تم ضمان النظام اليمني الجديد فإنه سيحصل على اعتراف عام به، وطلبت الخارجية من سفيرها أن يوضح للمستنرين المصريين مدى قلق الولايات المتحدة على الأوضاع في السعودية وعند، وضرورة تأمين مصالحها هناك، حيث لا تستطيع الولايات المتحدة تحمل الفوضى بالسعودية أو أي مكان آخر بالمنطقة (2).

ومن جانب آخر، أكدت الخارجية الأمريكية على سفيرها بالقاهرة بأنه إذا ما تحقق تقدم في المحادثات مع هيكل فإن عليه الاتصال المباشر مع المسؤولين المصريين،

(1) Ibid، Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Arab Republic، October 13، 1962.

(2) Ibid.
وفي نهاية المطاف مع عبد الناصر نفسه، كما اشترطت عليه الإتصال أولاً بالسفير البريطاني بالقاهرة لشرح الأمر له، فإذا وافقت بريطانيا على الاقتراح الأمريكي فعليه الإتصال بهيكيل، وإذا كان هناك اعتراض بريطاني فعليه أن ينتظر رأي الخارجية الأمريكية، هذا مع التأكيد على أن الحكومة الأمريكية تريد التشاور مع بريطانيا ولكن لا يمكن أن تلتزم بموقفها، مع تجنب الولادات المتقدمة لكل ما يضر بالموقف البريطاني في عدن، حيث كان قلق بريطانيا نابعاً من عدم الثقة في السلطة المصرية كما عبر عنه سفيرها بواشنطن، غير أن جدية الولادات المتقدمة في الحفاظ على المصالح المتبادلة بينها وبين بريطانيا في شبه الجزيرة العربية، يبرر اقتراحها وضع العلاقة الجديدة بينها وبين مصر على المحك إذا أرادت مصر أن تكون على استعداد للوفاء بالالتزامات المطلوبة منها(1). وفي نفس الاتجاه أكد وزير الخارجية الأمريكي للسفير الأردني بواشنطن على أن الأردن والسعودية لديهما أصدقاء، والذين سيتبادلون قلق بالغ إرأى أي عمل من أعمال العدوان الصريح ضدهم، كما أكد له على أن السيد تالبوت مساعد وزير الخارجية سيتوجه إلى نيويورك مساء يوم 17 أكتوبر 1962م لتقديم ضمانات مماثلة إلى الأمير فيصل (2). وبالفعل تقابل تالبوت مع الأمير فيصل في مساء نفس اليوم 17 أكتوبر، حيث أكد تالبوت على أن المشاركة المباشرة للقوات الأمريكية باليمن يمكن أن يكون لها تداعيات خطيرة على العالم الحر بأمله، وأن الولادات المتقدمة لديها مصلحة عميقة ودائمة في استقرار السعودية، وذلك في ضوء المرافعات الأمريكية هناك، هذا مع التأكيد على عزم بلاده للسعي نحو إقناع النظام اليمني الجديد بالتركيز على المشاكل الداخلية باليمن، والتخلي عن المخاطر الخارجية. كما أكد على أن الحكومة الأمريكية أعربت للقاهرة عن قلقها إزاء استقرار السعودية وعن نيتها لحماية المصالح الأمريكية الحيوية بها، وعلى حين أظهر فيصل الاتهام بانتقادات الولادات المتقدمة بعدم التدخل في اليمن، فإنه طلب من الإدارة الأمريكية تأخير أمر الاعتراف بالنظام الجديد في اليمن(3).

(1) Ibid.
(2) Ibid., paper by the Officer in charge of Arabian Peninsula affairs, October 17, 1962.
(3) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, December 19, 1962.
 وعلى أثر ذلك ، تقابل السفير الأمريكي بالقاهرة في 18 أكتوبر 1962م مع السادات ، حيث استعرض السفير المصالح العابقة والمتعلقة بالحكومة الأمريكية في استقرار شبه الجزيرة العربية مع التركيز بشكل خاص على السعودية ، وأشار إلى أن الخوف من التدخل المصري باليمن هو الذي تسبب في الدعم السعودي والأردني للملكيين ، وأنه إذا كانت مصر والجمهورية اليمنية سيصبحان مصدر إجراءات تخريبية ضد عدن والسعودية ، فإن رد الفعل الأمريكي تجاه ذلك سيكون قويا ، وعرض السفير موقف بلاده من الأزمة باليمن ، وكان أهم ما ذكره إمكانية زيادة فضول السعودية كفرصة لإعادة تقييم وإصلاح العلاقات مع مصر والجمهورية اليمنية (1) ، وكان رد السادات بالتأكيد على رضا بلاده عن إنشاء حكومة جمهورية باليمن ، وإن الحفاظ على علاقة مستقبلية لمصر مع اليمن سيكون فقط من خلال المساعدة الفنية لليمنيين والتي هناك حاجة ماسة إليها ، وأنه ليس لدى مصر أي نية لإثارة العداء ضد عدن أو السعودية على المدى البعيد ، وبالنسبة لفيصل أكد السادات على أن علاقته بمصر أفضل من أي عضو آخر من العائلة السعودية ، ومع ذلك سيكون من المستحيل على مصر اتخاذ مبادرة في الاقتراح من فيصل إذا أصبح ملكا للسعودية في ظل الموقف الذي اتخذه استمرار الدعم السعودي المادي والعسكري للأمير الحسن ، هذا وقد توافق رد السادات مع حديث هيكيل مع السفير البريطاني بالقاهرة حول هذا الأمر في نفس اليوم ، حيث أكد السفير الأمريكي أن الخط المواقفي الذي اتخذته هيكيل في حديثه مع حديث السادات يعكس تفكير العناصر في هذا الشأن (2).

وفي 24 أكتوبر 1962م أرسلت الخارجية الأمريكية إلى القائم بالأعمال الأمريكي باليمن تحفظ بأنه ينقل رسالة للرئيس الستالين أو أي مسؤول بالجمهورية اليمنية بالمطالب التي تكمل الثقة بالجمهورية اليمنية ، والتي منها التأكيد على تركز نية الجمهورية اليمنية على الإصلاح الداخلي ، ورغبة الجمهورية اليمنية في الحفاظ على سياسة مستقلة ، والامتناع عن تصريحات المسؤولين التي تطالب بالنشاط ضد الوجود البريطاني في عدن ، وكذلك إقرار التأكيدات التي قدمها الرئيس الستالين على رغبة الجمهورية

---

1) Ibid , Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the department of state , October 18 , 1962 .

2) Ibid.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية

اليمنية في الصداقة الأمريكية، ورغبتها في إقامة علاقات ودية مع النظام السعودي، وهو ما يعد مؤشراً على النوايا الحسنة للجمهورية اليمنية (1). وتؤكد على المصالح الأمريكية أرجعت الخارجية الأمريكية على لسان القائم بالأعمال الأمريكي باليمن تأخر الاعتراف الولايات المتحدة بالثورة اليمنية إلى الحاجة لتجنب الإضرار بالمصالح الأمريكية في شبه الجزيرة العربية المتعلقة بالصراع في اليمن، وإلى مطلب الولايات المتحدة الأمريكية فيما إذا كانت الجمهورية اليمنية تنوي المضي قدماً في مسار العمل المقترح من الولايات المتحدة من عدمه، مع اقتراح أن ترسل حكومة الجمهورية اليمنية بعثة للصداقة إلى السعودية (2).

وهذا، أنظنت الولايات المتحدة اتصالاتها بجميع أطراف الأزمة في اليمن، وبالتالي بدأت الإدارة الأمريكية تطرح اقتراحاً لحل الأزمة اليمنية، والذي ينوب على إنهاء الدعم السعودي – الأردني للملكيين مقابل الانسحاب التدريجي للقوات المصرية من اليمن (3). غير أن الهجوم الذي وقع على حدود السعودية في 2 نوفمبر 1962م أوقف هذا السعي، ففي ذلك اليوم قامت مجموعة من المقاتلات المصرية بالهجوم على منطقة الحدود السعودية تم خلاله إسقاط القنابل على خمس مواقع سعودية، وهو الأمر الذي جعل عمر السقاف نائب وزير الخارجية السعودي في يوم 3 نوفمبر 1962م يدعو هارت مساعد وزير الخارجية الأمريكي إلى نقل رسالة عاجلة إلى الأمير فيصل للرئيس Hart الأمريكي، والتي تحدث فيها عن العدوان على الأراضي السعودية، ومعنا أن الحكومة السعودية تتحمل الحكومة المصرية المسئولة عن هذا العدوان، وأن للسعودية حق الرد، كما أن الأمير فيصل أراد أن يعرف أن نقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذا العدوان، وما هي الإجراءات التي تتزامن إتباعها؟ وفي 4 نوفمبر 1962م استدعى الأمير Wilson سلطان بن عبد العزيز القائد الأمريكي ويلسون، رئيس بعثة التدريب العسكري الأمريكية بالسعودية وأخبره بأن الحكومة السعودية ستطلب من الحكومة الأمريكية مساعدة رسمية بإنشاء نظام دفاع جوي لأجل الدفاع عن الأراضي السعودية، ونقل

(1) Ibid, Telegram from the Department of State to the Legation in Yemen, October 24, 1962.
(2) Ibid.
طائرة أمريكية " أف 86 " موجودة بقاعدة الظهران إلى القوات السعودية، مع استمرار الصيانة والتشييف لها من المختصين الأمريكيين، هذا مع المساعدة الأمريكية في إعادة تنظيم الدفاعات السعودية، وفي 7 نوفمبر 1962م استدعى الأمير سلطان القائد ويلسون مرة ثانية وطلب منه نقل طلب الأمير فيصل من الرئيس كينيدي بقيام قوات جوية وبحرية أمريكية برئاريا الأراضي السعودية لتثبيت مقتضا الشعب السعودي وغيره على عمق المصالح الأمريكية بالسعودية (1).

ورد من الفرائد في رسالة إلى الأمير فيصل، حيث أكد على أن السعودية يمكنها أن تعتمد على الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة في التعامل مع المهام التي تقع أمامها، وأنها تسعى للحفاظ على سلامة السعودية، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصلحة عميقة ودائمة في استقرار السعودية وما تشاركها القلق إزاء التوترات التي تحدث بالمنطقة وتسعى إلى إيجاد حل للتحسن من هذه التوترات (2)، وفي 7 نوفمبر 1962م أرسل وزير الخارجية الأمريكي إلى سفيره بجدة برقية يطلب منه مقابلة الأمير فيصل للتأكيد على قلق وزير الخارجية من رؤية الولايات المتحدة لاعتداءات مصر على السعودية، وأن الولايات المتحدة أعربت عن قلقها من هذه الاعتداءات لمصر، وأنها تقوم بإعداد التدابير العسكرية المناسبة لتأكيد على التزامها تجاه السعودية، وأن هذه التدابير تشمل زيارات دورية للمدمرات الأمريكية للمساحات البحرية بالبحر الأحمر، وزيارة الطائرات الأمريكية لقاعدة الظهران، كما تشمل الزيارات الأخرى تدريبات عسكرية مشتركة بين القوات الأمريكية والقوات السعودية، وأن الحكومة الأمريكية توافق أيضاً على تقديم 11 طائرة " أف 86 " الموجودة بقاعدة الظهران للقوات السعودية طوال فترة الأزمة مع الصيانة والمساعدة التشغيلية، شريطة أن تضع الحكومة السعودية أمر استخدامها للأغراض الدفاعية، وأن المساعدة التشغيلية تكون في داخل الأراضي السعودية، كما تسمح الحكومة الأمريكية للحكومة السعودية باستخدام كميات محدودة من الرؤوس الحربية الصاروخية إذا تم ضمان عدم استخدامها للعمليات الجوية خارج الأراضي السعودية.

---

2. Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, November 2, 1962.
John Heintges

(1) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, November 7, 1962.

(2) Ibid.

(3) Ibid, Memorandum from the Joint chiefs of Staff to Secretary of Defense McNamara, November 9, 1962.

(4) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, November 7, 1962.
وتم التأكيد على ضرورة بذل الجهد لأجل تحديد هوية المصالح الاستراتيجية الأمريكية مع بريطانيا، ليس فقط في الحفاظ على النظام السعودي، ولكن في حالات أخرى من المحتمل أن تنشأ عن أزمة اليمن، وكدافع لدعم الولايات المتحدة للسعودية يجب أن تحصل على اتفاق مقبول لصالح بعثة التدريب العسكري الأمريكية بالسعودية، وكذلك اتفاق على مواصلة استخدام قاعدة الظهران الجوية. والفعل بدأت هيئة الأركان الأمريكية في التنفيذ العملي لتوصياتها، ففي 10 نوفمبر أمرت هيئة الأركان الأمريكية المدمرة الأمريكية المقرر أن توزر جدة بالمضى إلى هناك في أقرب وقت ممكن، مع قيامها بدوريات قبالة المنطقة الساحلية القريبة من الحدود السعودية - اليمنية، وأعلان أن الهدف من ذلك هو الحيلولة دون قيام مصر بأعمال بحرية عدوانية ضد السعودية.

ومن جانب آخر، كانت التعليمات قد صدرت من الإدارة الأمريكية لسفيرها بالقاهرة في 8 نوفمبر 1962م لكي يبلغ على صري بأن تفجيرات السعودية تشكل قلقاً بالغاً للولايات المتحدة، وأنها ستُعقد إلى حد كبير الحل المبكر للأزمة اليمنية، وكذلك الاعتراف الأمريكي بالنظام اليمني الجديد، وطلب بضرورة مقاولة عبد الناصر لمناقشة الوضع باليمن. كما أرسلت الإدارة الأمريكية أيضاً في 10 نوفمبر 1962م إلى القائم بالأعمال الأمريكي باليمن تعليمات للحوار مع القادة اليمنيين حول هذا الأمر.

على أي حال، فإن هذه الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه الهجوم على الأراضي السعودية إنما كانت لأجل الحفاظ على مصالحها هناك بالدرجة الأولى، غير أنها كانت تعلم أن الإيرادات الأهم تجاوز الأزمة في اليمن إنما هو الماضي قصماً في طريق الحل التوافقي بين أطراف الصراع هناك، لذلك دعا السيد تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكي السفير المصري بواشنطن في 10 نوفمبر 1962م، حيث أعرب تالبوت عن تقدير بلاده لتأكيد عبد الناصر حين لقائه بالسفير الأمريكي بالقاهرة في 9 نوفمبر 1962م بعد غزو الأراضي السعودية، ورغبته في النظر في أمر فض الاشتباك.

(1) Ibid.
(2) Ibid, Memorandum Department of State, November 10, 1962.
(3) Ibid, Telegram to Cairo, November 8, 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر – 16 ديسمبر 1962م

المتبادل، وبالتالي فإن الولايات المتحدة ترى أنه من الضروري اتخاذ إجراءات إيجابية والتي تعتقد الولايات المتحدة أنها ستعمل مناخًا مناسبًا لحل الأزمة اليمنية، وهذه الإجراءات تتضمن في توجيه الرئيس كينيدي في يوم 14 نوفمبر 1962م رسالة إلى عبد الناصر وفصول وحسن، والسلام مقترحاً فيها: إنهاء الدعم الخارجي للملكيين، والانسحاب التدريجي للقوات المصرية من اليمن، وأنساب القوات السعودية الأردنية من الحدود اليمنية، وإصدار بيان من الجمهورية اليمنية لإعادة التأكيد على نية احترام الالتزامات الدولية، وأنها تسعى لتطبيع العلاقات مع الدول المجاورة والتركيز على الشروط الداخلية. وفي 15 نوفمبر 1962م تأمل الإدارة الأمريكية أن تحدث الخطوات الآتية: تعليق الولايات المتحدة الاعتراف بالجمهورية اليمنية، وصدار بيان من مصر يتحدث عن استعدادها للقيام بعملية في الاستثمار المتتبادل والانسحاب التدريجي للقوات كلما حدث استقرار للأوضاع باليمن، ويتم إبعاد القوات السعودية والإردنية من الحدود وتوقف الدعم السعودي الأردني عن الملكيين، ثم تصدر الجمهورية اليمنية إعلاناً يوضح موقفها تجاه ما جاء في رسالة الرئيس كينيدي للسلاج، ونظرًا للرفض السعودي للاعتراف بالولايات المتحدة بالثورة اليمينية لقلابها من تأثر الثورة عليها، فإن الولايات المتحدة ستؤكدها لقبول من خلال رسالة رئيسية عندها على دعمه ودعم بلاده وتأكيد أن الاعتراف الأمريكي بالجمهورية اليمنية مشروط بعدم القيام بأي أعمال عسكرية من جانب مصر. وفي النهاية طلب بأن يكون الرد المصري حاضراً في يوم 12 نوفمبر 1962م، وبالفعل أفادت برقيه من السفارة الأمريكية بالقاهرة للخارجية الأمريكية بواضح نظرة في 11 نوفمبر 1962م بأن مصر رحبت بالمقترحات الأمريكية.

أمام ذلك، رفع وزير الخارجية راسك في 12 نوفمبر 1962م مذكرة للرئيس كينيدي ذكر فيها بأن تأخر الولايات المتحدة في الاعتراف بالثورة اليمنية كان من أجل عدم الإضرار بمصالح الولايات المتحدة بالملكة العربية السعودية بالدرجة الأولى، وأن هذه المصالح أصبحت محمية في ضوء التطورات الأخيرة باليمن، وبالتحديد في أعقاب

(1) Ibid, telegram from the Department of State to the Embassy in the United Arab Republic, November 10, 1962.

(2) Ibid, Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State, November 11, 1962.
The attacks by the Egyptian government on the Saudi Arabia and the studies of the Senate "Rusk" to the President Kennedy, November 12, 1962.

Toward the Arab League and the Arab countries. (1)

The Arab League and the United Nations.

Third: the League of Nations and the Arab League in Yemen.

1. Ibid, Memorandum from Secretary of State "Rusk" to President Kennedy, November 12, 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر - 19 أيلول 1962م

جانبًا، والمعارضة الشديدة من السعودية والأردن وبريطانيا لأي شكل من أشكال الاعتراف بهذا النظام من جانب آخر (1). لذلك، امتنعت الولايات المتحدة عن الإعلان عن أي موقف لها تجاه الثورة اليمنية. وقد ردت الإدارة الأمريكية في 27 سبتمبر 1962م على البريقي التي أرسلت من القاهرة بعد محادثات بين السادات والسفير الأمريكي والتي دعت الحكومة الأمريكية إلى عدم دعم الأمير الحسن أو الأخ بنصيحة السعودية للتدخل باليمن، حيث أكد الرد على أن الاعتراف الأمريكي بالحكومة اليمنية الجديدة يجب أن ينتظر المزيد من المعلومات التي تسمح بتقييم القبول الشعبي، وفعالية سيطرة الحكومة والأدلة على استعادتها لاحترام الالتزامات الدولية، كما أن الولايات المتحدة لا تخطط للتدخل في شنون اليمن (2).

أمام عدم إعلان الولايات المتحدة عن موقفها من الثورة اليمنية أعلن نائب رئيس الوزراء اليمني عبد الرحمن البيضاني في 7 أكتوبر بأن تأخر الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتراف بالثورة اليمنية قد يؤدي إلى تهدئة المصالح الأمريكية بإغلاق السفارتين الأمريكية والبريطانيا لأن بلدانهما لم يعترفا بالجمهورية اليمنية، غير أن البيضاني اعتذر عن عدم الأخذ بهذه النصيحة، ومؤكداً على أن وجود هاتين السفارتين يمكن اليمن من إبلاغ ما يريد إبلاغه لواشنطن ولندن من خلالهما، وأنه ليس هناك ضرر من وجودهما، وبالفعل دعا البيضاني السفير الأمريكي إلى مجموعة من السفراء الموجودين باليمن لحضور دبلوماسي شرحت فيه ظروف الثورة وأهدافها، واستكرر مواقف الدول التي تناصب الجمهورية اليمنية العداء دون مبرر واضح (3).

(1) فؤاد جرجس: مرجع سابق، ص 214.
(2) F. R., Telegram from the Department of State to Secretary of State " Rusk ", September 27, 1962.
(3) Abu Jaber, op. cit., p. 183.
(4) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ص 379-378.
- أحمد حمروش: قصة ثورة 22 يوليو (عبد الناصر والعرب)، مكتبة مديوني، القاهرة، د.ت، ج 3، ص 265. 47 – 47 –
Bundy

(1)

Kennedy Library, National Security files, countries series, Yemen, October 8 1962.

(2)


(3) نظراً لأهمية الموقف الأمريكي، والذي اعتبره البيضاني سبباً في ترثي معظم دول العالم في الاعتراف بحكومة الجمهورية اليمنية، لذلك استدعى البيضاني القائم بالأعمال الأمريكي مرة ثانية وحمله رسالة جديدة للرئيس كينيدي، والتي سرح فيها مدى الاستقرار الذي ينعم به النظام الجمهوري في معظم أنحاء اليمن ما عدا بعض المناطق الجبلية في الشمال، وأكد على أن من يعارضون الثورة هم قليلة، ولا ينبغي أن يؤدي

(4) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ٤٤١. ٤٨
ذلك إلى تأخير الاعتراف الأمريكي بالجمهورية اليمنية مما يعطل مساعي الحكومة الأمريكية التي تسعى لتحقيق الاستقرار بالجزيرة العربية (1). وهو الأمر الذي كان يهم الولايات المتحدة بالفعل، فقد ذكر اللورد "سري قيد" في اجتماع الحكومة البريطانية بتاريخ 15 أكتوبر 1962 م أن الإدارة الأمريكية أبلغت الحكومة المصرية بأن لها مصالح مهمة في شبه الجزيرة العربية، وهي لن تكون على استعداد لأن تتعرض هذه المصالح للخطر من جراء التطورات في اليمن (2).

ورغم أن التقارير الأمريكية في هذا الوقت كانت تتحدث عن سيطرة الجمهورية اليمنية على الأوضاع باليمن، حيث أكد "سياسي" نائب وزير الخارجية الأمريكي لسانسون الجزيرة العربية في تقرير له بتاريخ 17 أكتوبر 1962 م على أن القادة اليمنيين مصممون على إدارة شنون اليمن بأنفسهم دون تأثير خارجي، وأنهم يسعون للإعداد لاحترام الالتزامات الدولية والاتفاقيات القائمة مع الولايات المتحدة، وأن القائم بالأعمال الأمريكي في تعز باليمن طالب وبشكل قوي ومتردد بضرورة الاعتراف الفوري بالنظام اليمني الجديد من أجل تعزيز السياسة المعتدلة من جانب هذا النظام، ومنعه من التحول إلى المزيد من طلب الدعم من مصر وغيرها من أنواع الدعم الخارجي. غير أن "سياسي" عاد وأكد على أن هناك عوامل تقوف ضد الاعتراف المبكر بالثورة اليمنية، ذلك أن الاعتراف الأمريكي سيسمح لمصر التي يتضح دورها في التخطيط للثورة اليمنية القيام بمغامرات مماثلة في أماكن أخرى من شبه الجزيرة العربية، هذا فضلاً عن معارضة بريطانيا والسعودية والأردن للاعتراف الفوري بالنظام اليمني الجديد، ومن شأنهم أن ينظروا إلى هذا الاعتراف على أنه استياء للشراكة الأمريكية مع عبد الناصر، ومؤثراً على تقليل اهتمام الولايات المتحدة بمصالح شركائها بالمنطقة، لذلك خصص سانسون في تقريره إلى أنه ليس من حكمة اعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية في هذا الوقت، واقترح توجيه رسالة لعبد الناصر للتحداد من تورطه باليمن، والكشف عن أعماله ضد الملكيين باليمن والسعودية والأردن، وإجراء تحركات لإنقاذ ماهو الوجه لدى الملك سعود والملك حسين لتمكينهما من الانسحاب بأمان من دعمهما لقوات الأمير الحسن،

---

ومنح تأكيدات للملكيين بالوقف إلى جانبهم والحد من تأثيرات عبد الناصر بالجزيرة العربية (1) . لذلك أرسلت الخارجية الأمريكية في 17 أكتوبر 1962م برقية إلى سفارتها بالقاهرة طالبة منها أن تخبر الحكومة المصرية بأن الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية في المراجعة المستمرة ، وأنه سيتم تسهيل أمر الاعتراف الأمريكي إذا ما خففت مصر المخاوف السعودية والأردنية ولم تصد من مشاركتها العسكرية باليمن (2) .

و جاء اللقاء الذي عقده السفير الأمريكي بالقاهرة مع السادات في 18 أكتوبر 1962م ليؤكد فيه السفير على أن موقف بلاده من الاعتراف بالثورة اليمنية مبني على تجربة السياسة الأمريكية في حالات أخرى مماثلة ، ولا سيما في أمريكا الجنوبية . وهو ما جعل السادات يؤكد للسفير الأمريكي على أن يمكن للحكومة المصرية أن تنفهم المنهج الذي تتخذ بموجبه حكومة الولايات المتحدة قرارات الاعتراف . ومع ذلك ، فإن هذا الموقف ليس مفهوماً لحكومة الجمهورية اليمنية ، وليس مفهوماً لدى الشعب اليمني والشعب المصري ، والذين لا يستطيعون تفسير الموقف الحالي للحكومة الأمريكية إلا على أنه تأخير متعمد من جانبهما للاعتراف بالنظام الجمهوري باليمن ، وقد أكد السفير على أن السادات لم يضغط من أجل الاعتراف ، هذا على الرغم من إيضاح السادات لأهمية هذا الاعتراف لصالح الولايات المتحدة ومصر سوياً فيما يتعلق بالنشاط السوفيتي باليمن ، وأكد السفير على أن هيكل اتخذ خطأ موازياً لذلك في حديثه معه يوم 17 أكتوبر 1962م ، وهو ما يعكس أن هذا هو تفكير عبد الناصر نفسه (3) .

ولتوضيح الأسباب التي تدعو لتأخير الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية ، أرسل كومر في 18 أكتوبر 1962م مذكرة للرئيس كينيدي أكد فيها على أن نظام الجمهورية اليمنية رغم تقدمه إلا أنه لا يمكن السيطرة على اليمن بأتمه ، كما أن الحرب القبلية في التلال يمكن أن تستمر لفترة طويلة ، وأنه في الوقت الذي تحاول فيه الإدارة الأمريكية إتمام صفقة توافقات بين أطراف الصراع من خلال عبد الناصر ، فإن الاستعمار في الاعتراف بزيل وسيلة ضغط رئيسية على مصر والجمهورية اليمنية ، كما أن بريطانياً

(1) **F. R.**, Paper by the Officer in Charge of Arabian Peninsula Affairs , October 17 , 1962.

(2) **Ibid**, Telegram to Cairo , October 17 , 1962.

(3) **Ibid**, Telegram from the Embassy in the United Arab Republic to the Department of State , October 18 , 1962.
والسعودية تعارضان بقوة مسألة الاعتراف بالثورة اليمنية في ظل الآثار التي قد تترتب عليها، وفضلًا عن ذلك، فإنه حتى هذا الوقت لم يتعترف بالجمهورية اليمنية سوي عشرين دولة معظمها من العرب والكتلة السوفيتية، ورغم تأكيده على أن تكاليف عدم الاعتراف قد تزداد مع مرور الوقت، إلا أن كومر أكد على أن هناك أهمية للحصول من مصر والجمهورية اليمنية على تأكيدات تجاج مصالح السعودية والأردن وبريطانيا قبل الاعتراف بالنسخ عالي الجررت (1). خاصة أن القلق البريطاني من تأثير الثورة اليمنية على الوضع في محمية عدن والخليج العربي وهو ما كان يهم الولايات المتحدة كان يدفع بريطانيا إلى رفض الاعتراف ودفع الولايات المتحدة في هذا الاتجاه (2).

ولأجل توضيح الموقف الأمريكي من الثورة اليمنية أرسلت الخارجية الأمريكية في 24 أكتوبر 1962م برقية إلى روبرت ستوني القائم بالأعمال الأمريكي باليمن لكي يشرح للجانب اليمني أسباب تأخر الحكومة الأمريكية في الاعتراف بالنسخ عالي الجررت، وذلك لتجنب الإضرار بالمصالح الأمريكية في شبه الجزيرة العربية نتيجة للصراع باليمن، وطالب بضرورة أن تقوم الجمهورية اليمنية بإيفاد بعثة للصداقية إلى السعودية للحد من التوترات القائمة، وهو ما كانت تسعى إليه الولايات المتحدة بالمنطقة، والذي بيرر بصورة قوية ضرورة المزيد من التأخير قبل تقديمها الاعتراف بالثورة اليمنية (3).

والحقيقة أن الولايات المتحدة كانت تسعى إلى هذه الأوقات إلى ضمان مصالحها تجاج الثورة اليمنية قبل الاعتراف بها، فأصبح الاعتراف مقابل ضمانات من مصر والجمهورية اليمنية بشأن الحفاظ على استقرار الأوضاع بالسعودية والأردن، وضمان الموقف البريطاني في عدن.

وبالتالي، يمكن القول أن الولايات المتحدة لم تكن تمتع في الاعتراف بالثورة اليمنية، ولكنها كانت تريد الترتيب حتى تضمن مصالحها بالمنطقة تجاج الثورة اليمنية، حتى أن الغارات التي شنتها القوات المصرية على الحدود السعودية في 2 نوفمبر

(1) Kennedy library , National security files , Meetings and Memoranda series , Staff Memoranda Robert W. Komer , October 18 , 1962
(2) Cab 128 / 36 , Copy N. 45, Meeting of the Cabinet , October 23 , 1962 , p. 436 .
(3) F.R. , Telegram from the Department of State to the Legation in Yemen , October 24 , 1962 .
1962 لم تغير من رأي الإدارة الأمريكية في أمر الاعتراف بالثورة اليمنية، فرغم رسالة التأييد التي أرسلها الرئيس كينيدي للأمير فيصل في 2 نوفمبر 1962م على أثر هذه الغارات، إلا أن الخارجية الأمريكية طلبت من سفيرها بجدة عند تسليمه هذه الرسالة أن يشرح للأمير فصول أن هناك ضرورة للإعتراض الأمريكي بالنظام اليمني الجديد، على أن يتم هذا الاعتراف بعد أن تكون الجمهورية اليمنية مستعدة لإقرار الحلف التوافقي للأزمة باليمن، وكذلك بعد الانتهاء من المحادثات مع السلطات المصرية، وتحديد ما هي التدابير التي يمكن أن توفر لتأمين السعودية ①، كما أن وزير الخارجية راسك كان قد أرسل نسخة رجوع في رسالة بتاريخ 7 نوفمبر 1962م على أن الولايات المتحدة كانت قد خططت للإعتراض بالثورة اليمنية في 15 نوفمبر 1962م، ولكن الهجمات المصرية علّت هذا الأمر، ومع ذلك، أكد الوزير على سخبره بضرورة إبلاغ السعوديين بأن الحكومة الأمريكية لا تستطيع الاستمرار في عدم الاعتراف بالجمهورية اليمنية إلى مالا نهاية ②.

من أجل هذا، بدأت الإدارة الأمريكية في بحث أمر الاعتراف بجديدة. ففي 12 نوفمبر 1962م أرسل وزير الخارجية راسك مذكرة للرئيس كينيدي تحدث فيها عن خططة الاعتراف بالثورة اليمنية، وذلك من خلال إجراء مفاوضات مع الأمير فيصل ومصر للوصول إلى صيغة لوقف إطلاق النار المتبادل في الصراع اليمني، وإعداد رسائل متطابقة ترسلها الرئيس كينيدي إلى الرئيس عبد الناصر والأمير فيصل والملك حسين والرئيس السلاي لاقتراح إنهاء الدعم الخارجي للملكين باليمن، وال النبي التجري للقوات المصرية من اليمن، وانسحاب القوات السعودية من المناطق المجاورة للحدود اليمنية، وإصدار بيانات من الجمهورية اليمنية لتجربة القيام بمغامرات خارجية، مع قيام الحكومة الأمريكية بإخطار حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية الغربيين وأعضاء حلف المعاهدة المركزية "سينتو" بقرار الولايات المتحدة بالاعتراف بالثورة اليمنية، وأيضًا الحصول على تعاون مسبق من مصر بأنه بمجرد أن تعلن الولايات المتحدة اعترافها

① Ibid , Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia , November 2 , 1962
② Ibid , Telegram from the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia , November 7 , 1962 .
بالنظام الجمهوري تجري باليمن تقوم مصر بإخلاء قواتها عندما يستقر الوضع باليمن عقب إخلاء القوات السعودية من الحدود، وبعد توقيع دعم السعودي والأردنين للملكيين باليمن، وكذلك السعي للحصول على ضمانات من مصر بعدم مهاجمة الأراضي السعودية، وبينان الجمهورية اليمنية بعدم نية الاعتداء على السعودية أو محميات عدن، وإذا لم يكونوا راغبين في الإخلاء بينان فإنه يمكن إرسال تأكيدات بذلك إلى فيصل من الولايات المتحدة الأمريكية، فإذا تمت الموافقة على ما سبق فإن الإدارة الأمريكية تخطط للإعلان عن اعترافها في 15 نوفمبر 1962م

على أي حال فإن الاعتبارات التي كانت تدفع بالولايات المتحدة نحو الحل التوازي في أطراف الصراع تمهدت لاعترافها بالنظام اليمني الجديد كثيرة، فقد ذكر "تايلر " مساعد وزير الخارجية الأمريكي في مذكرة لوزير خارجيته بتاريخ 13 نوفمبر 1962م أن السفير الأمريكي بالقاهرة اتصل به ليؤكد على أنه لم يتم تطبيق الحل التوازي الذي اقترحته بلاده على القاهرة في 10 نوفمبر 1962م على وجه السرعة، فإن مصر قد تغير رأيها (1). وفي نفس المذكرة أكد تايلر على أن سيطرة الملكيين على جزء من اليمن لا يعني مقدرتهم على السيطرة على المدن الرئيسية مهمة كان الدعم الذي يلقونه من السعوديين والأردنيين، وأن استمرار النزاع لن يؤدي إلا إلى تعميدات أكبر، وبالتالي فإن انتهاء الدعم الخارجي سيقلل من حجم الصراع باليمن، وأن التزام مصر تجاه النظام الجديد باليمن سيدفعها إلى اتخاذ أي تدابير تعتبر ضرورية لضمان بقاء هذا النظام، بما في ذلك مدى الأعمال القتالية إلى الأراضي السعودية، كما أن مصر والجمهورية اليمنية سوف يبددان استعدادهما لاستدعاء السوفييت لأجل الحصول على المساعدة الفعالة إذا ثبتت الحاجة لذلك، هذا في ظل وجود عدة من المستشارين السوفييت باليمن، وذكر بأنه من غير المنطقي توقع خفض مصر لقواتها باليمن قبل انسحاب السعوديين والأردنيين، كما أنه لا يملك توقع الانسحاب الكامل

---

(1) Ibid, Memorandum from secretary of State " Rusk " to president Kennedy, November 12, 1962.

(2) Ibid, Memorandum from the assistant secretary of state for Near Eastern and South Asian Affairs " Talbot " to Secretary of State " Rusk " , November 13, 1962.
للقوات المصرية قبل تحقيق قدر من الاستقرار في اليمن، ولقت المذكرة الانتباه للصعوبات التي تواجه مؤسسة المساعدات الأمريكية في مدينة تعز باليمن، وأن الأمر قد يزداد صعوبة بالنسبة لها إذا تم حجب الاعتراف لمدة أطول، وفي النهاية أكد على أن الضغوط التي تتعرض لها مصر باليمن قد يدفعها للقبول بالحل التوافقي للأزمة. وضاف لذلك أن الدعم المفتوح الذي تقدمه الولايات المتحدة للسعودية لتشجيع الاستقرار بها، يقلل القلق الرسمي للولايات المتحدة تجاه الاهتمام بالحفاظ على هذا الاستقرار، كما أن تأثير الاعتراف الأمريكي بالنظام الجديد باليمن سيقلل أثره كثيراً على السعوديين من خلال تدابير الدعم المفتوح لهم كرسالة يتم إرسالها من الرئيس كينيدي للأمير فيصل، وزيارات الطائرات العسكرية وكذلك السفن الحربية الأمريكية للسعودية (1).

ونظراً للشراكة التي تربط بين الولايات المتحدة وبريطانيا تجاه أزمة اليمن، لذلك جاء رد الفعل البريطاني برفض توجة الولايات المتحدة نحو الاعتراف بالثورة اليمنية، فقد ذكر أمين عام الكونلونججلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 13 نوفمبر 1962 أن الاعتراف بالولايات المتحدة بالنظام الجمهوري باليمن من الممكن أن تكون له عواقب وخيمة على محامى عدن، خاصة أن السلطات الجمهورية باليمن كانت قد أعلنت عن عزمها على تخريب سلطة الحكام المحليين في عدن وكذلك السلطة البريطانية، ومن شأن دعم الولايات المتحدة لهذا النظام من خلال الاعتراف به أن يشجع القوى المناهضة للوجود البريطاني في عدن (2). كما أن القلق من مخاطر الاعتراف الأمريكي دفعت بحكم عدن جونستون، عدن جونستون، إلى أن يطلب من حكومته الضغط على الحكومة الأمريكية لوقف اعترافها بالنظام اليمني الجديد. فمن وجهة نظره يمثل الاعتراف خطأً كبيراً على مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا (3). وهو ما أكد عليه مجلس الوزراء البريطاني في جلسته المنعقدة بتاريخ 13 نوفمبر 1962، إذ طُلب من رئيس الوزراء وبالتشاور مع وزير خارجية بذل المساعي لدى حكومة الولايات المتحدة لتأخير أمر الاعتراف بالنظام اليمني الجديد (4). وبالفعل طلب وزير الخارجية البريطاني اللورد هوم في لقائه Home

(1) Ibid.
(2) Cab 128 / 36 , Copy N. 41, Meeting of the Cabinet , November 13 , 1962 , p.490.
(3) prem , 11 / 3878 , Telegram from Johnston to Sos Colonies, November 13 , 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر- 19 ديسمبر 1962م

مع وزير الخارجية الأمريكي في 13 نوفمبر 1962م تأخر الولايات المتحدة خطط اعترافها بالجمهورية اليمنية، وبعد ظهور نفس اليوم اتصل هوم بوزير الخارجية الأمريكي لنقل قلق بريطانيا بشأن عدن والحاجة إلى الحصول على ضمانات من عبد الناصر مقابل اعتراف الولايات المتحدة، وقد رداً راسل بأن الولايات المتحدة لن تعتبر بالجمهورية اليمنية بدون التزام من جانب مصر بالبدء في فك الارتباك العاجل (1). وفي 14 نوفمبر 1962م أرسل ماكيلان برسالة إلى الرئيس كيندي يطلب فيها من الولايات المتحدة أن تحجب اعترافها إلى أن تقدم مصر تقريراً زمنياً نهائياً للاستحباب الكامل من اليمن (2).

وردَّاً على ذلك، أرسل الرئيس كيندي في 15 نوفمبر 1962م خطاباً لرئيس الوزراء البريطاني ماكيلان McMillan تحدث فيه عن خطة الولايات المتحدة لإنهاء الصراع باليمن وذلك لتنفيذ الانسحاب السريع والمرحلى للقوات المصرية من اليمن، وإنهاء الدعم الخارجي للملكيين، وانسحاب القوات السعودية والأردنية من محيط الحدود اليمنية، ومع تنفيذ الانسحاب يتم الاتصال بين أطراف الصراع من خلال طرف ثالث والذي من المكّن أن يكون الأمم المتحدة، مع توجيه رسائل خاصة بهذه الخطة للرئيس عبد الناصر والأمير فيصل والملك حسين والرئيس السلسل، ولأجل تنفيذ ذلك يصدر بيان من مصر يشير إلى استعدادها لإجراء فض الاشتباك المتبايل، والإسراع بإزالة القماشات على مراحل، ويشكل عاجل يتم الانسحاب السريع والأردنية من المنطقة الحدودية لليمن، مع توقف دعمهما للملكيين، وكذلك تأكيدها الجمهورية اليمنية عزمها على احترام الالتزامات الدولية، والسعي إلى تطبيع العلاقات مع الدول المجاورة، وبمجرد أن يصدر عبد الناصر والسلام تصريحهما سيتم الاعتراف من الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية (3).

(1) F.R., Memorandum Department of State, November 13, 1962.
(2) Kennedy library, Message from Prime Minister Macmillan to president Kennedy, November 14, 1962.
(3) Ibid, Message from president Kennedy to Prime Minister Macmillan, November 15, 1962.
وأكد كينيدي في خطابه على أن هدف الولايات المتحدة من تنفيذ هذه الخطة دون انتظار لقبول السعودية والأردن للمقترحات هو اعتقاد الإدارة الأمريكية أن صدمة الاعتراف بالجمهورية اليمنية ستدفع الأمير فيصل والمملك حسين إلى التخلص عن مغامرتهم في اليمن، هذا مع خشية الولايات المتحدة من عدم التوصل إلى اتفاق سريع بين جميع الأطراف بشأن طبعة وشروط فك الارتباط، وبشأن القلق البريطاني من تأثير الاعتراف الأمريكي على وضع بريطانيا في عدن، أكد كينيدي على أن البيان الذي ستصدره الجمهورية اليمنية سيسمتعده فيه بعدم التدخل في عدن، وأن يتم قناة الامارات المتحدة أن تطلب من الرئيس السلاطنت النقل من أي مشاريع على الأراضي المجاورة بما في ذلك السعودية وعدن، وأنه يمكن أن يطلب من الرئيس عبد الناصر التأكيد على هذه النقطة مع الجمهوريين باليمن، وفي النهاية أكد كينيدي على أن التأخير في الاعتراف ليس في صالح الولايات المتحدة وبريطانيا. (1)

وقد رد مكيلان على الخطاب في عدن 16 نوفمبر 1962 معبراً عن أمله في أن يكون بيان عبد الناصر بشأن الانسحاب محدداً قدر الإمكان، وأن تصريحات السلسل سوف تؤخذ على الاعتبار عن أي أعمال تجاه عدن، وتتضمن نداءً إلى اليمنيين في عدن للترويج لمحافظة ملتزمين بالقانون وطلب تسليم الاعتراف الأمريكي إملاً الانتقادات الدائرة داخل اليمن بشأن مقترحات الإندماج البريطاني. (2)

غير أن الولايات المتحدة لم تأخذ بمطلب التأخير، ففي 16 نوفمبر 1962 أم اجتمع البيضاني مع سفيري القائم بالأعمال الأمريكي باليمن بناء على طلب الأخير، والذي صرح عقب الاجتماع بأنه يأمل في أن تتحف بلاده بالجمهورية اليمنية قريبًاً. (3) وفي نفس اليوم بدأت الولايات المتحدة في تنفيذ خطتها لإنهاج الأزمة باليمن، حيث أرسل وزير الخارجية راسك إلى سفيره بالقاهرة طالباً منه تسليم رسالة الرئيس كينيدي للرئيس عبد الناصر، وأن يعرف عن أسف الحكومة الأمريكية للصعوبات التي حالت دون تلبية الجدول الزمني لتنفيذ المقترحات التي تم بحثها قبل أسبوع بواسطة و鞥ًة السفير المصري، وبالتالي تأخير الاعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية، وأنه قد أُغلقت بعض

(1) Ibid.
(2) Ibid, Message from Macmillan to president Kennedy, November 16, 1962.
(3) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ص 478 - 479.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية

الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية

التحسينات على المقترحات السابقة، وكذلك أوصته بتوضيح أن الخطة الأمريكية تنوي أمر العلاقات بين الجمهورية اليمنية والسعودية، والتي من الأفضل أن تتم تسويتها ثنائياً بين البلدين من قبل السلام، وذلك بعرض إرسال مبعوثين من السين إلى السعودية للتباحث، وأن الولايات المتحدة ستشع تأكيده الأمير فيصل على ذلك، وأنه يطلب التأكد على الطبيعة التصالحية في البيان اليمني، خاصة في ضوء الكلمات التحريضية التي تصدر من صنعاء، ودبي التوضيح لبعودناصر أن اعتراف الولايات المتحدة يعتمد على البيانات المرضية من مصر والجمهورية اليمنية.

(1) F.R. Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Arab Republic, November 16, 1962.

(2) Ibid, Telegram from the Department of State to the Embassy in Jordan, November 16, 1962.

(3) الأهرام، بتاريخ 19 نوفمبر 1962م.
F.R., Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, November 19, 1962.

Ibid.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر - 19 م Чтобы
الثورة اليمنية وهو الاعتراف بها، غير أن فيصل أكد على أن حكومته لن توافق على
الاعتراف بالنروبيين باليمن إلا بعد أن يتم انسحاب كامل وتما لجميع القوى الخارجية من
اليمن، وأن الحكومة السعودية مستواصل اعتراها ودعمها للإمام البدر كемام لليمن،
ولن يتاثر هذا الموقف بأي حال من الأحوال بالاعتراف الأمريكي، والذي يجب ألا يتم
قبل إتمام الانسحاب الكامل للقوات التابعة لمصر من اليمن، ودعا الحكومة الأمريكية إلى
عدم الثقة بعد الناصر، كما اعتبر فيصل أن الاعتراف الأمريكي سيكون ضررا مدمرة
للروح المعنوية للملكين. وأن هذا الاعتراف سوف يضري عبد الناصر، لأنه سيعبره
انصارا له في الحرب، حتى في ظل تنفيذه للانسحاب، ذلك أنه سيكون قد أسس
باعتراف الولايات المتحدة لسلسلة من الاعترافات بالجمهورية اليمنية، والتي ستكون
ملزمة للقبول في إطار الاتفاقات والمواثيق الدولية. ورغم هذه الانتقادات فان فيصل
اتفق مع مطلب الانسحاب جميع القوى من اليمن وترك الفرصة لل اليمنيين لاختيار النظام
الحاكم الذي يريدونه (1).

وبذلك، يمكن القول أن السعودية رفضت خطة الولايات المتحدة ل إنهاء الصراع
باليمن وبالطبع كان الذي رفض الأردني مصابا لها، بينما جاء الرد المصري بالموافقة
على الخطة الأمريكية من خلال الرسالة التي أرسلها عبد الناصر للرئيس كينيدي في
18 نوفمبر 1962م، وإن كان قد أكد على ضرورة التشابك مع السلاح في ذلك، حيث كان
قد أرسل للسلاسل رسالة بتاريخ 19 نوفمبر 1962م مقتراها عليه قبول المقترحات
الأمريكية (2). وبالتالي مضت الولايات المتحدة في خططها، حيث كانت الإدارة الأمريكية
مقترنة بضرورة الاعتراف بالثورة اليمنية، فقد تقدم روبرت كومر في 21 نوفمبر
1962م بمذكرة إلى الرئيس كينيدي، والتي أكد فيها على المضي قدما في خطة فك
الارتباط بعد قبول مصر للاحتجاج الأمريكي بتزامن البحوث التي تتصدر من جانبها
الجمهورية اليمنية مع الاعتراف الأمريكي، خاصة مع حقيقة انسحاب الجمهورية اليمنية

(1) Ibid.

(2) محمد حسن هيكيل: سنوات الخليج، ج1، ص 244.
في الصراع الدائر باليمن (1).


ورغم هذا، فإن روبرت كومر في مذكرته السابقة أكد على ضرورة إعطاء بريطانيا وقتاً كما يريد ماكسيلان رئيس الوزراء البريطاني لأجل تحديد موقف بلاده من أمر الاعتراف بالنظام الجديد باليمن (3)، حيث أكد وزير الخارجية البريطاني في جلسة مجلس الوزراء المعقودة بتاريخ 27 نوفمبر 1962م أن هذا الأمر سيكون معقداً، ذلك أن الاعتراف بالنظام الجمهوري باليمن سيكون له أثر محبط في مستمرة عدن، واعتراف الولايات المتحدة بهذا النظام سيجعل من المحمت على بريطانيا أن تحو حذوها في هذا الإتجاه، والذي سيعتمد في كثير منه على الشروط الدقيقة للبيانات التي سيدلي بها عبد الناصر والسلام، وأكد على ضرورة أن تدرك حكومة الولايات المتحدة في مفاوضاتها مع مصر والجمهورية اليمنية صياغة بريطانيا في عدن (4).

والحقيقة أن الإدارة الأمريكية كانت تدرك هذه المصالح بالفعل، فقد أكد كومر في مذكرته للرئيس كينيدي بتاريخ 28 نوفمبر 1962م على أنه يجب الحصول على إعلان عام مرض من الجمهورية اليمنية، والذي يشيرون فيه إلى عدن والاتحاد الجديد باليمن على حسب طلب بريطانيا، وأن الاحتياطي لذلك هو أن تعلق الجمهورية اليمنية أنها مستعدة للانضمام إلى معاهدة عام 1934م مع بريطانيا، والتي تلزمهم باحترام سيادة عدن، وأن يفسر بيان الاعتراف الأمريكي ذلك على وجه التحديد (5)، غير أن السلال كان قد رفض في محادثاته مع الأمريكيين الإشارة إلى عدن في بيانه، وأن كان قد وافق على

(2) F.R. Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the president Kennedy, November 21, 1962.
(3) F.R. Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the president Kennedy, November 21, 1962.
(5) F.R. Memorandum from Robert W. Komer of the National Security Council Staff to the president Kennedy, November 28, 1962.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر- 19 حزيران 1962م

احترام معاهدة صنعاء لعام 1962م التي أُسست للحدود القائمة (1) . ورغم أن الأمريكيين كانوا مقتنعين بأن الصفقة التي تم التوصل إليها مع الجمهوريين باليمن كانت مقبولة من جانب بريطانيا ، إلا أن ماكمايلان رئيس الوزراء البريطاني آراد مزيدًا من التنازلات ولا سيما الانزمام الثاني من جانب الجمهورية اليمنية بالاعتراف بحدود جنوب الجزيرة العربية (2) . لذلك أكد ماكمايلان في جلسة الحكومة البريطانية بتاريخ 6 ديسمبر 1962م على سعيه لإقناع الحكومة الأمريكية بتأخير الاعتراف بالانقلاب الجمهوري اليمني لضمان الحصول على تنازلات من مصر والجمهورية اليمنية مقابل هذا الاعتراف (3) . 

والحقيقة أن الولايات المتحدة لم تكن تأخذ بهذا المطلب البريطاني ، بعد أن كانت قد وصلت إلى المراحل النهائية في مفاوضاتها مع مصر والجمهورية اليمنية ، وهو ما أدى عليه الناطق باسم الأمم المتحدة في تصريح له بتاريخ 2 ديسمبر 1962م ، وكذلك تأكيد محمود رياض رئيس وقد مصر بالأمم المتحدة على قبول بلاده للخطة الأمريكية (4) . لذلك ، أكد بروبيك السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية الأمريكية في مذكرة رفعها إلى بوندي مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي في 6 ديسمبر 1962م على ضرورة إجراء الحكومية الأمريكية في الاعتراف بالجمهورية اليمنية ، وأن تنفيق فوراً مع مصر والجمهورية اليمنية على توقيت الإعلان عن بياناتهم وعن بيان الحكومة الأمريكية . وقد برر بروبيك ضرورة الاعتراف الأمريكي بعدم تمكن الملكيين من استعادة السيطرة الفعلية على اليمن في ظل وجود القوات المصرية ، وأكد على أن الفشل في الاعتراف بال_SPELLING_ERROR_ اليمني الجديد سيؤدي إلى تصعيد الصراع والذي من الممكن أن يُعرَض استقرار شبه الجزيرة العربية بأكملها للخطر ، وإلى زيادة كبيرة في التأثير السوفيتي بالمنطقة فضلاً عن خطورة إنهاء الوجود الأمريكي باليمن (5) . وبالفعل كان الوجود الأمريكي معرضًا للخطر ، فقد أُعلن الرئيس السلاط في 14 ديسمبر 1962م تهديده إغلاق مقرات

---

(3) Cab 128/36, Copy N. 41, Meeting of the Cabinet, December 6, 1962, P.536.
(4) F.R., Memorandum from the Department of State Executive Secretary " Bruback to the president’s special Assistant for national security affairs " Bundy", December 6, 1962.
(5) عبد الرحمن البيضاني : مصدر سابق ص 505.
البعثات الدبلوماسية الأجنبية باليمن لكل الدول التي لم تعترف بحكومة الثورة اليمنية (1). ومع تأكيد برويك على أمر الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية، اقترح ضرورة العمل على تطمين حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة، لكي يصبح أمر الاعتراف الأمريكي مقبولاً لديهم، لذلك طالب بالإفراج عن رسالة التأييد التي أرسلها الرئيس كينيدي للأمير فيصل في 25 أكتوبر 1962م، وطالب بمواصلة زيارات القوات العسكرية الأمريكية للأراضي السعودية، وأن يتم تسليمه رسالة للملك حسين من الرئيس كينيدي يؤكد فيها الأخير على أهمية المصالح الأمريكية الأردنية المشتركة بالمنطقة (2).

ومن جانب آخر، تم في 14 ديسمبر 1962م إبلاغ الحكومة البريطانية من خلال السفارة الأمريكية بالأندلس بنية الولايات المتحدة الاعتراف بالثورة اليمنية، حيث تم التأكيد على أن الجمهورية اليمنية سوف تحتزم جميع المعاهدات التي أبرمتها الحكومة السابقة، كما أن الولايات المتحدة سوف تضمن الموقف البريطاني بعدن، وذلك بالإشارة لمعاهدة صنعاء في بيانها، كما أن الرحمان البيضاني أبلغ القائم بالأعمال الأمريكي بأنه عندما يقدم الوزير المفوض البريطاني أوراق اعتماده إلى الرئيس السياسة فإن الأخير سيضع تهديدات عامة لتراعية هذه المعاهدة، وتم التأكيد على أن لدى بريطانيا الوقت الكافي لتحقيق الموقف قبل إعلان الولايات المتحدة اعترافها بالجمهورية اليمنية، ذلك أن حكومة الولايات المتحدة مقتنعة بأن مزيدًا من التأخير في الاعتراف سوف يؤثر سلباً على المصالح الأمريكية البريطانية باليمن (3).

على أي حال، فإن الولايات المتحدة كانت قد أخذت قرارها بالاعتراف، لذلك تم إبلاغ السفارة الأمريكية بالقاهرة ومثيلتها بصنعاء في 14 ديسمبر 1962م لكي تبلغ السلطات المصرية واليمنية بأن الولايات المتحدة سوف تنظم اعترافها بالجمهورية اليمنية في ظرف 12 أو 24 ساعة، وذلك عقب إعلان مصر والجمهورية اليمنية بياناتهمما المتفق عليها مع الإدارة الأمريكية. وتم إبلاغ السفارتين بصيغة البيانين اللذين

---

(1) F.R., Memorandum from the Department of State Executive Secretary " Brubeck to the president's special assistant for national security affairs " Bundy " , December 6 , 1962 .

(2) Ibid , Telegram from the Department of State to the Embassy in the United Arab Republic , December 14 , 1962 .
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر- 1962م

سوغت تصدرهما القاهرة وصنعاء قبل الاعتراف الأمريكي. كما طلب من السفير الأمريكي بالقاهرة أن يخبر المسؤولين المصريين بأن الحكومة الأمريكية لا تصر على أن يتضمن البيان الذي ستصدره القاهرة ذكر معاهدة صنعاء. على أن تشير الحكومة الأمريكية في بيانها لهذه المعاهدة كأحد المعاهدات المدرجة في الالتزامات الدولية للجمهورية اليمنية، مع التأكيد على نية تنفيذ كل من مصر والجمهورية اليمنية لتعهدها، كما طُلب من القائم بالأعمال الأمريكي في صنعاء التأكيد على السلطات اليمنية أن تشير بثقة في بيانها إلى التعددات التي التزمت بها.

في هذا الوقت أصدر عبدالرحمن اليمني في 1 ديسمبر بيانًا تحدث فيه عن حلف عدوان قد اكتمل من بريطانيا والسعودية والأردن ضد الثورة اليمنية، والذي يقوم بتهدئة الأسلحة والأموال إلى اليمن، وكذلك تدريب المرتزقة ودفعهم للأراضي اليمنية، مؤكدًا في بيانه على عدم وقوف الحكومة اليمنية مكتوفة الأيدي أمام هذه الأعمال وأنها تحتفظ لنفسها بأي الحق لاتخاذ ما يلزم من إجراءات للدفاع عن الشعب اليمني في مواجهة العدوان.

وفي نفس اليوم التقى عبدالرحمن اليمني مع القائم بالأعمال الأمريكي، والذي طالب بالتأمل تقدم حكومة اليمن على أي إجراء عنف ضد جيرانها حتى لا يتم عرقلة الاعتراف الأمريكي الذي يوشك على إطلاقه، وقال أن حكومته تبحث عن الأسلوب المثلى لإ<<<ير بيان الاعتراف بعد أن رفضت السعودية والأردن الاشتراك في الحل الذي اقترحته الحكومة الأمريكية، وقد رد اليمني بأنه في وسعه أن يعلن باسم الحكومة اليمنية من جانب واحد التزام حكومة الجمهورية اليمنية بجميع ما كان سيطلب منها بمقتضى هذا الحل، وفي اليوم التالي 16 ديسمبر 1962م أبلغ القائم بالأعمال لعبدالرحمن اليمني رئيسي كينيدي على ما أبداه البيضاني سابقاً، حيث استحسن كينيدي عدم إصدار شئ من جانب واحد، وأن الوكالات المتحدة تثق في حسن نوايا سلطة الجمهوريين باليمن، وأنه يستحسن الانتظار حتى يتم إعلان ذلك عند اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالحكومة اليمنية. فيكون الاعتراف الأمريكي ردًا

----------

(1) Ibid.

(*) الأهرام، بتاريخ 16 ديسمبر 1962م.
على البيان اليمنى، وقد اعتبر عبد الرحمن البيضاني الموقف الأمريكي انصاراً للثورة اليمنية.

وفي 17 ديسمبر استدعى عبد الرحمن البيضاني القائم بالأعمال الأمريكي وأبلغه بأن حكومتي اليمن ومصر تنتميان بضبط النفس وتنظير من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بدورها الطبيعي نحو إيقاف العدوان على اليمن، والمساعدة في إقرار السلام بالمنطقة وعلى أنك زار القائم بالأعمال الأمريكي باليمن عبد الرحمن البيضاني في يوم 18 ديسمبر 1962م وأبلغه رسمياً أن حكومته سوف تعلن اعترافها بحكومة الجمهورية اليمنية في تمام الساعة 12 من صباح يوم 19 ديسمبر 1962م، وأبلغه أن الحكومة الأمريكية استحالت اقتراح قيام البيضاني باسم الحكومة اليمنية بإعلان بجان حكومته من جانب واحد طالما أنه يمثل حقيقة نوايا حكومة اليمن. وعقب هذا اللقاء خرج عبد الرحمن البيضاني في مؤتمر صحفي ليعلن بأن الولايات المتحدة الأمريكية وافقت بعد مفاوضات على الاعتراف بالجمهورية اليمنية.

وقد جاء البيان الذي أعلنه البيضاني في يوم 18 ديسمبر 1962م والمتفق عليه مع القائم بالأعمال الأمريكي ليؤكد على عزم الجمهورية اليمنية على رفع مستوى معيشة الشعب اليمني، والسعي إلى إقامة علاقات ودية مع جميع الدول، وأن سياسة الجمهورية اليمنية تقوم على احترام التزاماتها الدولية، بما في ذلك جميع المعاهدات التي التزمت بها الحكومات اليمنية السابقة، وكذلك التزاماتها بمشغله الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية، وأن الجمهورية اليمنية ترغب في العيش بسلام مع جميع جيرانها، وتدعو جميع اليمنيين إلى احترام القانون في البلاد التي يقيمون على أراضيها، وأن الثورة سوف تركز جهودها على شنونها الداخلية من أجل رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين اليمنيين. وعقب البيان ذكر البيضاني أنه يتوقع اعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية خلال 24 ساعة طبقاً للاتفاق المعقود.

---

(1) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص 527.
(2) نفسه، ص 538.
(3) إدارج أوليام: مرجع سابق، ص 163.
(4) الآهرام، بتاريخ 19 ديسمبر 1962م.

---

الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 26 سبتمبر - 1962م

بينهما، وأن بلاده سوف تبدأ صفحة جديدة في علاقاتها بالولايات المتحدة (1) . وعقب صدور البيان اليمني، أذاع عبد القادر حاتم وزير الثقافة المصري في 18 ديسمبر 1962م بينما باسم الحكومة المصرية أكد فيه على تأييد بلاده لما جاء في الإعلان اليمني، وأن مصر تُعرَب عن استعدادها لوقف الاشتباك المسلح من جانبها، وأن تبدأ في سحب قواتها الموجودة في اليمن تدريجياً إذا ما انسحبت القوات السعودية والأردنية من مناطق الحدود اليمنية، وإذا توقفت المساعدات السعودية والأردنية والخارجية للملكيين وأيضاً حينما تطلب الجمهورية اليمنية ذلك (2) . وقد أعقب ذلك استقبال على صبرى في 18 ديسمبر 1962م للقائم بأعمال السفارة الأمريكية بالقاهرة وليم بوزويل بناء على طلب الأخير، والذي تحدث عن أن حكومته سوف تعلن اعترافها بحكومة الجمهورية اليمنية خلال 24 ساعة (3) .

وبالفعل أعلن روبرت ستوكو القائم بالأعمال الأمريكي باليمن في يوم الأربعاء الموافق 19 ديسمبر 1962م في مؤتمر صحفي قرار اعتراف بلاده بحكومة الجمهورية اليمنية (4) . وصدر في نفس اليوم البيان الأمريكي، والذي تحدث عن ترحيب الحكومة الأمريكية بإعادة تأكید الجمهورية اليمنية على نواياها نحو احترام التزاماتها الدولية، ورغبتها في تحسين وإقامة علاقات صداقة مع جيرانها، وعزمها على التركيز على شنونها الداخلية للتهور بمستوى معيشة الشعب اليمني، وترحب أيضاً بالنداء الذي جاء في بيان الجمهورية اليمنية إلى اليمنيين المقيمين في المناطق المتاخمة لليمن بأن يخضعوا كمواطنين لسلطة القانون، وأن الحكومة الأمريكية أحبطت علماءً باحترام الجمهورية اليمنية لجميع المعاهدات التي أبرمتها الحكومات اليمنية السابقة، ويشمل ذلك

(1) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ۵۳۹.
(4) prem 11 / 4356 , Telegram from Beely to Foreign Office , November 17 , 1962.
المعاهدة التي أبرمتها صنعاء مع الحكومة البريطانية في عام 1962، والتي تنص على ضمانات متباينة بضرورة عدم تدخل أي من الطرفين في شئون الآخر عبر الحدود الدولية التي تفصل اليمن عن الأراضي الخاضعة للحماية البريطانية، وكذلك ترحيب الولايات المتحدة بالبيان الذي أصدرته حكومة مصر، والتي أعلنت عزمها على تنفيذ فك ارتباط متبادل مع أطراف الصراع في اليمن، واستعمال مراحل سحب قواتها من هناك، وذلك عندما تسحب القوات الخارجية التي تقوم بتأييد الملكيين خارج الحدود، وينتهي الدعم الخارجي للملكيين، وتعتقد حكومة الولايات المتحدة أن هذه البيانات تمثل الركيزة لإنهاء النزاع باليمن، لذلك قررت الاعتراف بحكومة الجمهورية اليمنية.

وقد تم التأكيد على هذا الاعتراف في لقاء جمع القائم بالأعمال الأمريكي باليمن مع عبد الرحمن البيضاني في 30 ديسمبر 1962، وفي نفس اللقاء أكد القائم بالأعمال على ضرورة ضبط النفس من جانب الرئيس السلاسل والقيادة اليمنيين وكذلك راديو صنعاء، وذلك أن الدعاية التحريضية يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على العلاقات اليمنية الأمريكية، لأن هذه الدعاية تضعف احتمال نجاح عملية فك الارتباط المتناوقة كخطوة تالية بعد الاعتراف بالولايات المتحدة، وقد أكد البيضاني على أن الجمهورية اليمنية تنمو الوفاء بجميع الوعود التي قدمتها للولايات المتحدة الأمريكية. ومن جانب آخر، نقل السفير الأمريكي في القاهرة بتاريخ 24 ديسمبر 1962 رسالة شفوية من السفينة كيندي للرئيس عبد الناصر، والتي شكر فيها الرئيس عبد الناصر على الجهود المشترك للتوصل إلى تفاهم بين الأطراف اليمنية بالصراع في اليمن، وتحدث عن تفجح في التعاون الحكومة المصرية مع أي قوى محايدة يمكن أن تعيش لتحقيق عملية فرض الاشتباك والاسلحة، كما أكد على أن المصالح الأمريكية في عدن ومنطقة الخليج العربي وفي جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية تتطلب التعاون بين البلدين لتشجيع الحكومة اليمنية.

(3) Ibid, Telegram from the Legation in Yemen to the Department of State, December 22, 1962.
على إقامة علاقات سلمية وودية مع جيرانها، وأثنى على رد الفعل الطيب من جانب الحكومة المصرية تجاه السعودية، وطلب بذل الجهد لتحقيق المصالحة بين البلدين

هكذا اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالجمهورية اليمنية، حيث اعتبر وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني أن السبب الرئيسي وراء هذا الاعتراف إنما هو خوف الولايات المتحدة من أن استمرار الدعم للملكيين من جانب الحكومة السعودية والأردنية قد يؤدي إلى ثورات شعبية في البلدان، بينما اعتبر البعض أن هذا الاعتراف كان يستهدف الحيلولة دون قيام علاقات تعاون وثيقة بين مصر والجمهورية اليمنية.

ولعل ما يؤكد وجهة النظر هذه ما تحدث به تاليت في مذكرته لوزير الخارجية راسك في 13 نوفمبر 1962 حينما أكد على أنه كلاً منهما نشأت ظروف طبيعية باليمن، فإن احتكاكاً قد تحدث بين المصريين والجمهوريين باليمن مما سيقلل من دور المصريين هناك. كما أن روبرت ستويكي ذكر بأن الاعتراف الأمريكي سيجعل المصريين يحسون دون الشعور بالقلق من إمكانية قيام القبال بمساهمة الحكومة الجديدة باليمن، فضلاً عن خوف الإدارة الأمريكية من أن يتحرك السوفيت لصالح الجمهوريين تحت شعار تقديم المساعدات الاقتصادية لليمن، وكذلك الخوف من لجوء الحكومة اليمنية في حالة عدم الاعتراف بها من قبل الحكومة الأمريكية إلى إخراج بعثة المعونة الاقتصادية الأمريكية بالقوة من اليمن، وهو ما يعد فضيضاً تاماً على الوجود الأمريكي هناك.

ومن جانب آخر، كانت الإدارة الأمريكية قد فركت أنه لا يمكنها الإبقاء على موقفها المتوازن حتى النهاية، وأن الأوضاع تحتم عليها أن ترفع كفة أحد الفريقين، ولما كانت التقارير تؤكد بأن الجمهوريين ستنوك لهم الغلبة في نهاية الأمر، لذلك مالت بالكفة ناحية الجمهوريين، حيث كان التصور الأمريكي لأفضل أشكال التعامل مع الأزمة

---

(3) عبد الرحيم عبد الله: اليمن ثورة وثوار، دار النصر للطباعة، القاهرة، ت، ص، 276.
(4) F.R., Memorandum from the Assistant Secretary of State for the Eastern and South Asian Affairs "Talbot" to Secretary of State "Rusk", November 13, 1962.
(5) سعيد محمد باديب: مرجع سابق، ص، 120.
يتلخص في اعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية مما سيشجع بقية الدول على الاعتراف بها ، وأن تعمل على تقليل المساعدات التي تقدمها كل من السعودية والأردن للملكين ، وهو الأمر الذي يتبع الفرضية أمام نظام السلاح لإحكام سيطرته على الأمور باليمن ، ثم العمل على محاولة استقطاب النظام الجديد باليمن من خلال تقديم المساعدات له لتحمله على تركيز جهوده على الإصلاح الداخلي ، وعدم التطلع لمغامرات خارجية تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المناطق المجاورة سواء بالسعودية أو عدن (1).

على أية حال ، أخذت الصحف الغربية عقب الاعتراف الأمريكي تتوافق أن يتوالى اعتراف حكومات العالم بالثورة اليمنية ، والتي أصبحت تقسيط على الأراضي اليمنية (2) ، حيث أكد EVP على أن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية سيؤدي إلى فتح باب الاعتراف بالثورة أمام دول الغرب (3) ، وهو ما أذاعته وكالة يوتيونتد برس تطلقًا على أهمية الاعتراف الأمريكي بالثورة اليمنية (4) ، والفعل حات أكثر من 50 دولة أخرى حذو الولايات المتحدة بالاعتراف بالثورة اليمني الجديد (5) ، بينما رفضت رفضت السعودية قرار الاعتراف تأسيسًا على أن الاعتراف الأمريكي منح دون تأكيدات واضحة على أنه سيتم إجلاء الجنود المصريين من اليمن ، وعلى أن جميع أنواع التدخل الأجنبي سوف تتوقف ، كما رأت السعودية أن التصريح الأمريكي يعد بمثابة تسليم بحق وشرعية مصر في التدخل في أي جزء من العالم العربي (1) ، كما أن الأمير فصل اعتبار أن خطة إنهاء الأزمة باليمن تم ترتيبها مسبقاً مع عبد الناصر ، ولم يتم استشارة بلاده فيها ، وبالتالي فهو غير ملزم بها (6) . وأما رد الفعل البريطاني على الاعتراف الأمريكي فقد جاء سريعاً ليؤكد على تأجيل الاعتراف بهذا النظام ، حيث أعلنت الحكومة البريطانية


(2) عبد الرحمن البيضاني : مصدر سابق ، ص 545 ـ 5 .

(3) نفسه ، ص 495 ـ 5 .

(4) نفسه ، ص 541 ـ 542 .

(5) محسن العيني : خمسون عاماً من الرمال المتحركة ، دار الشروق ، القاهرة 2001م ، ص 60 .

(6) سعيد محمد بابي : مرجع سابق ، ص 121 .

(7) F.R. Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State , December 28 , 1962 .
في نفس اليوم الذي اعترفت فيه الولايات المتحدة بالحكومة اليمنية بأنها لا تنوي الاعتراف بحكومة الثورة اليمنية في الوقت الحاضر (1)، وأدّأت راهب لندن أن الدوافع البريطانية المسؤولة عن عدم اعتبار الاعتراف الولايات المتحدة بحكومة الثورة اليمنية انتصاراً لهذه الحكومة (2)، كما ذكر مسؤول بريطاني أن الاعتراف الأمريكي يقضي على أي أمل لعودة الملكية إلى اليمن (3).

وكمما كان الاعتراف الأميركي سياسياً في اعتراف العديد من الدول بالتنظيم اليمني الجديد، كان أيضاً سبيلاً في اعتراف الأمم المتحدة بهذا النظام، حيث كان محسن العيني وزير خارجية الجمهورية اليمنية قد كلف من قبل رئيس الجمهورية اليمنية بالعودة إلى نيويورك وبذل محاولات لكسب تأييد الوفود للأمم المتحدة حتى يمكن استبعاد الوفد اليمني الملكي الذي كان يمثل اليمن في جلسات الأمم المتحدة ولجانها، ومع اقتراب موعد نهاية الدورة السابعة عشرة كلف العيني ومن معه نشاطهم بأعمال لجنة أوراق الاعتراف بالأمم المتحدة، وكان العرف قد جرى في الأمم المتحدة أن تتحول أوراق الاعتراف إلى لجنة خاصة تقدم تقريراً إلى الجمعية العمومية في جلستها الأخيرة عند انتهاء الدورة في أواخر ديسمبر من كل عام (4)، حيث كان من المقرر أن تتعقد اللجنة لفحص أوراق اعتراف ممثلي الحكومات الأعضاء في تلك المنظمة يوم الأربعاء 19 ديسمبر 1962م، وذلك بناء على برقية أرسلها البيضاني إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يطلب فيه بطرد ممثلي الإمام البدر المخلوع، والذي كان يشغفل مقعد اليمن في غير وجه حق، غير أن الولايات المتحدة أبلغته بأنها تفضل تأجيل هذا الموضوع يوماً واحداً فقط حتى تعلن هي اعترافها بالجمهورية اليمنية قبل انعقاد هذه اللجنة، وقد وافق البيضاني، وطلب باسم الحكومة اليمنية تأجيل انعقاد هذه اللجنة لمدة 24 ساعة (5).

---

(1) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص 542.
(2) نفسه، ص 545.
(3) نفسه، ص 541.
(4) محسن العيني: مصدر سابق، ص 59.
(5) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص 541.
وقد نفذت الولايات المتحدة ما وعدت به البيضاني، وفي الموعد المتفق عليه، حيث صرح مصدر رمسي أمريكي بأن حكومته قررت سحب اعترافها بعثرaning الإمبراطور البريطاني Karl Brawn المخلوع للأمم المتحدة، وأعلن كارل براون وزير الخارجية الأمريكي أنه أبلغ الممثل السابق للنمسا يعترف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية(1). وبالفعل تم في يوم ٢١ ديسمبر ١٩٦٢ فتح بووك انعقاد لجنة فحص أوراق الاعتماد بالأنبالم المتحدة، ووافقت اللجنة بأغلبية الأصوات على قبول أوراق اعتماد وفد حكومة الثورة اليمنية ممثلًا لجمهورية اليمن لدى الأمم المتحدة(2). ودُعي السيد محسن اليمني من قبل الأمين العام للأمم المتحدة ليلقي خطاب بحث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢١ ديسمبر ١٩٦٢(3).

ومن جانب آخر، أرادت حكومة الجمهورية اليمنية قلب اعتراف الولايات المتحدة بها أن ترفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين. لذلك طلبت عبد الرحمن البيضاني في لقاء له مع روبرت ستوكو القائم بالأعمال الأمريكي باليمن في ٢٦ ديسمبر ١٩٦٢ رفع التمثيل الدبلوماسي إلى درجة سفارة، حيث رد ستوكو بأن البعثة الدبلوماسية الأمريكية باليمن سوف ترفع إلى درجة سفارة في الوقت المناسب، وعندما طالب البيضاني بتحديد الوقت لذلك، رد ستوكو بأنه لا يستطيع أن يقرر ما تقوم به إدارة الخارجية الأمريكية، وأن عامل الطلب قد يتائر بطلب الجمهورية اليمنية لاعتماد سفير للأمم المتحدة باليمن، وهذا يرضع لقرار الخارجية الأمريكية، وبالفعل طلبت الحكومة اليمنية من الحكومة الأمريكية رفع درجة تمثيلها الدبلوماسي باليمن(4)، حيث وافقت الحكومة الأمريكية على هذا الطلب، ورفعت درجة تمثيلها الدبلوماسي باليمن إلى درجة سفارة(5).

---

(1) محسن اليمني: مصدر سابق، ص ٨٦. وأيضًا: إدج أوبالتان: مرجع سابق، ص ١٦٤.

(2) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ٥٤٥.

(3) F.R.، Telegram from the Legation in Yemen to the Department of State،
December ٢٢، ١٩٦٢.

(4) عبد الرحمن البيضاني: مصدر سابق، ص ٥٤٦.
خاتمة

هكذا وضعت الولايات المتحدة الأمريكية الأسس التي أخذت بمقتضاها موقفها من الاعتراف بالثورة اليمنية، حيث تطلب الأمر الحفاظ على المصالح الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط، إذ كانت الولايات المتحدة ترغب في تأمين مصالحها البتروليوية والإستراتيجية بالمملكة العربية السعودية تجاه الثورة اليمنية خشية أن تتمد إليها تأثيرات هذه الثورة فتخسر هذه المصالح، وفي نفس الوقت كانت تخشى أيضاً على القوى الحليفة لها في المنطقة سواء كانت الأردن أو بريطانيا، خاصة أن تأييد مصر للثورة اليمن كان يقلق هذه القوى، حيث كان الصراع بين الفكر القومي الذي كان ينادي به عبد الناصر والفكر المحافظ الذي تتعتقه الملكيات في المنطقة على أشدّها، هذا فضلاً عن قلق بريطانيا من نشاط عبد الناصر ضدها في مستعمرة عدن، كل هذا في ظل حرص الولايات المتحدة على علاقاتها مع مصر لمحاذاة التوغل السوفيتي بمنطقة الشرق الأوسط من خلال علاقته بمصر والأنظمة الثورية. أمام ذلك عدت الولايات المتحدة إلى تأمين هذه المصالح، حيث وجدت أن وضع حل توافقي بين أطراف الصراع باليمن قد يؤمن لها هذه المصالح، والذي كان من أهم بنوده اعتراف الولايات المتحدة بالثورة اليمنية مقابل بيانات من مصر والجمهورية اليمنية، والتي تؤكد على تأمين مصالح الولايات المتحدة ومصالح حلفائها، فضلاً عن الاعتناء عن تأييد الملكيين من الأطراف الأخرى، وسحب القوات الخارجية من اليمن، وقد عُرض الاتفاق على دول الصراع من خلال رسائل وجهها الرئيس كينيدي إلى الرئيس عبد الناصر والأمير فيصل والملك حسين والرئيس السلال، ومن قبلهم إلى رئيس الوزراء البريطاني مكميلان، والنتيجة قول مصر واليمن للخطة بينما رفضتها الأطراف الأخرى غير أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد أخذت قراراً بالاعتراف بالثورة اليمنية، والذي تم بالفعل في يوم 19 ديسمبر 1962م.
مصادر ومراجع الدراسة

أولاً: الوثائق : (1)- وثائق غير منشورة.

(A) - Kennedy Library (United State).

(*) Kennedy Library, Box N. 168, 1962.

(B) - Foreign Office (United Kingdom).


(*) Prem ,11 / 3877, Telegram, October 25, 1962


(*) prem ,11 / 4356, Telegram, December 11, 1962


(*) F. O., 331 / 17282, Despatch, January 24, 1963

(C) - Meeting of the Cabinet (United Kingdom).

(*) Cab 128 / 36, Copy N. 43, Meeting of the Cabinet, October 15, 1962

(*) Cab 128 / 36, Copy N 45, Meeting of the Cabinet, October 23, 1962

(*) Cab 128 / 36, Copy N. 41, Meeting of the Cabinet, November 13, 1962.

(*) Cab 128 / 36, Copy N. 39, Meeting of the Cabinet, November 27, 1962

(*) Cab 128 / 36, Copy N. 41, Meeting of the Cabinet, December 6, 1962

(*) Cab 128 / 36, Copy N. 39, Meeting of the Cabinet, December 20, 1962

(2)-وثائق منشورة.

(A) – Foreign Relation (United State).


ثانياً: المذكرات الشخصية.

(*) عبد الرحمن البيضاني : أزمة الأمة العربية، المكتب المصري الحديث، القاهرة 1984م.

(*)-عبد الرحيم عبد الله : اليمن ثورة وثوار ، دار النصر للطباعة، القاهرة د.ت.

(*)- محسن العيني : خمسون عاماً من الرمال المتحركة ، دار الشروق، القاهرة 2001م.

ثالثاً: المراجع العربية والمصرية.

(*) أحمد حمروش : قصة ثورة 23 يوليو(عبد الناصر والعرب)، مكتبة مدبولي، القاهرة د.ت.

(*) أحمد يوسف (د.): الدور المصري في اليمن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1981م.
الولايات المتحدة وقضية الاعتراف بالثورة اليمنية 27 سبتمبر- 16 ديسمبر 1962م


(*)- عبد العزيز قائد المصري: اليمن المعاصر 1911-1967م، مكتبة مدبولي، القاهرة 2006م.


(*)- فواز حرب: النظام الإقليمي العربي والقوى الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة 1997م.

(*)- ممدوح منصور (د.): الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة 1985م.

(*)- محمد حسين هيكل: سنوات الغليان، الجزء الأول، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1988م.

رابعاً: الموروثات.

(*)- الأهرام 1962م.

خامساً: الترجمة الأجنبية.

(*)- Abu Jaber Faiz, American – Arab relations from Wilson to Nixon, University press of America m Washington 1979, p. 192.